رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (2068) السنة الثامنة
الاحد (13) اذار 2011

أوراق

ملحق يعنى بآخر الاصدارات الحديثة في العالم يصدر عن مؤسسة

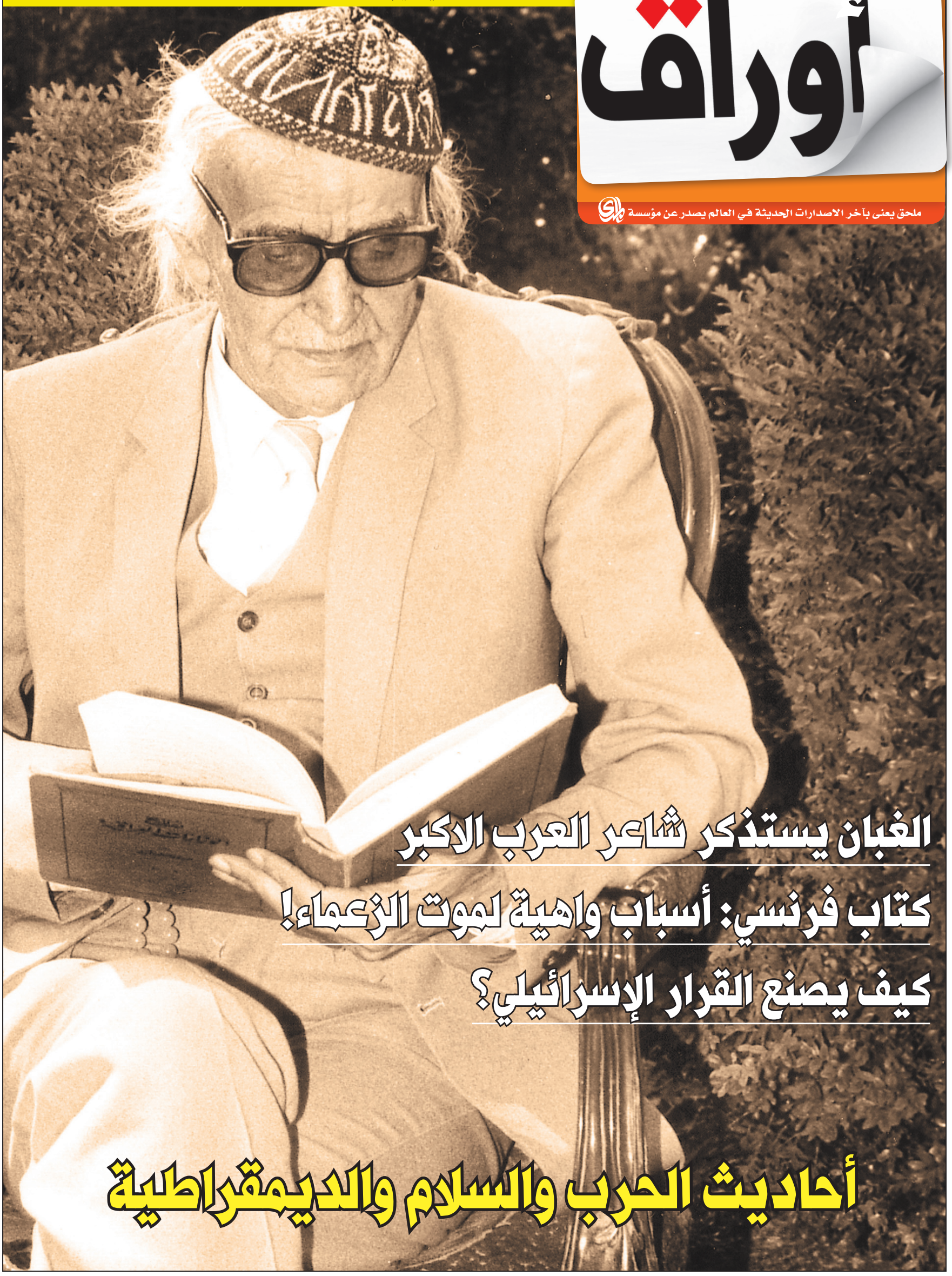

الغبان يستذكر شاعر العرب الاكبر

كتاب فرنسي: أسباب واهية لموت الزعماء!

كيف يصنع القرار الإسرائيلي؟

أحاديث الحرب والسلام والديمقراطية

كتاب فرنسي: أسباب واهية لموت الزعماء!

صدر مؤخراً كتاب بعنوان "مريض للغاية" عن دار نشر "شان" الفرنسية، ويقع في ٣١٢ صفحة، من تاليف ميشال سيم، ويتناول الكتاب تفاصيل الأمراض والأسباب التي أدت لوفاة ٦٦ من أهم الشخصيات التاريخية والعالمية.
ووفقاً لصحيفة "الأنباء" الكويتية، يقول الكاتب في مؤلفه أن التقدم العلمي الهائل الذي يشهده العالم اليوم كان يمكنه إنقاذ هذه الشخصيات، وربما أدى ذلك لتغيير وجه التاريخ لو عاشت هذه الشخصيات فترة أطول.
من الشخصيات التي يستعرضها المؤلف رمسيس الثاني، جمال عبدالناصر، الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت، الرئيس الفرنسي جورج بومبيدو، ومكتشفة الريديوم ماري كوري والعديد من الشخصيات الشهيرة الأخرى.
وفي تصور المؤلف أن رمسيس الثاني كان يمكن أن يعيش أكثر من ٩٩ عاما ويحكم مصر أكثر من ٦٧ سنة لو خضع اليوم إلى علاج لدى مركز طبي متقدم في أمراض الأسنان والفم، حيث كان عدد من العلماء الفرنسيين قد توصلوا بعد اختبارات أجروها على مومياء رمسيس الثاني أن سبب وفاته يعود لإصابته بمرض في الفم لاسيما تآكل الفكين واللثة.
كذلك الحال مع الزعيم المصري الراحل جمال عبدالناصر والذي قال سيم أنه توفى بمرض القلب عن ٥٢ عاماً كان من الممكن أن يعيش إلى اليوم لو خضع لعملية تغيير صمامات قلب أو زرع قلب هذا لو لم نأخذ أيضا في الإعتبار الشائعات التي تحدثت عن وفاته مقتولا.
والأمر نفسه مع الرئيس الفرنسي الراحل جورج بومبيدو الذي توفي عام ١٩٧٤ قبل أن يكمل فترة رئاسته بعد إصابته بمرض "والدنستروم" وهو أحد أمراض الدم الذي يسهل معالجته الأن، أيضاً فرانكلين روزفلت والذي عانى نزيف المخ الذي أدى لوفاته ١٩٤٥، وهو المرض الذي ممكن معالجته الآن.
كما يتناول الكتاب أيضا ما كان يمكن أن يحدث لو عاش أشخاص مثل ماري كوري وجيفارا وألفيس بريسلي وغيرهم من الشخصيات الشهيرة فترات أطول مما عاشوها.

الأحزاب السياسية لديفرجيه

صدر حديثاً عن الهيئة العامة لقصور الثقافة كتاب جديد بعنوان "الأحزاب السياسية" لمؤلفه موريس ديفرجيه، وترجمة علي مقلد وعبدالمحسن سعد، يقدم المؤلف في كتابه فكرة حول التخطيط لنظرية عامة أولية للأحزاب، ووضع جدول بكل المشاكل الأساسية، من أجل تصنيف منهجي للأوليات الخاصة بتأسيس الأحزاب.
يلفت المؤلف إلى أن العلم السياسي لا يمكن أن يتقدم تقدما ملموساً، ما دامت أبحاثه ذوات طابع مفكك بحيث تكون أقرب إلى الاستقراء منها إلى العلم، ويحاول الكتاب شرح فرضيات من شأنها أن تؤدي في المستقبل إلى استقصاءات تتيح يوما ما تكوين قوانين اجتماعية أكيدة وصحيحة. يشتمل الكتاب على كتابين، يحمل الأول عنوان "بنية الأحزاب" ويضم ثلاثة أجزاء هي "هيكل الأحزاب" ويشتمل على خمسة فصول تحمل عناوين "البينات المباشرة وغير المباشرة، أشكال الأحزاب غير المباشرة، عوامل البنية غير المباشرة، العناصر الأساسية، الترابط العام"، والجزء الثاني بعنوان "أعضاء الأحزاب"، ويشتمل على ثلاثة فصول، وهي: "مفهوم المنتسب، مراتب المشاركة، طبيعة المساهمة"، أما الجزء الثالث فهو "إدارة الأحزاب" ويشتمل على أربعة فصول، وهي: "اختيار القادة، طبيعة الأوليغارشية لدى الزعماء، سلطة القادة، القادة والبرلمانيون". ويحمل الكتاب الثاني عنوان "أنماط الأحزاب"، ويضم ثلاثة أجزاء الأول بعنوان "عدد الأحزاب" ويشتمل ثلاثة فصول وهي: "ثنائية الأحزاب، والتعددية الحزبية، الحزب الوحيد"، أما الجزء الثاني فهو بعنوان "الأحجام والأحلاف"، والجزء الثالث هو "الأحزاب والأنظمة السياسية"، ويضم ثلاثة فصول وهي: "الأحزاب واختيار الحاكمين، الأحزاب وتمثيل الرأى العام، والأحزاب وبنية الحكومة".

كتاب أمريكي عن دور "تويتر" بالثورة المصرية

يصدر عن دار نشر "أوه أر الأمريكية" كتاب جديد حول دور موقع "تويتر" في إشعال الثورة المصرية في ٢٥ يناير/ كانون الثاني الماضي، ويقع الكتاب في ١٦٠ صفحة تضم مجموعات متكاملة من الرسائل المرسلة عبر موقع "تويتر" ويحمل الكتاب عنوان "تويتس من التحرير". ووفقاً لـ"بوابة الأهرام" من المقرر أن يصدر الكتاب في ٢١ إبريل/ نيسان القادم وذكرت نيويوك تايمز أن الكتاب يضم عدداً هائلاً من "التويتس" أو الرسائل المتبادلة بين النشطاء عبر موقع تويتر، هذه الرسائل التي ترسم صورة متوهجة وواقعية للثورة لحظة بلحظة في وقت وقوعها كما جاءت علي لسان النشطاء والصحفيين.
كذلك يضم الكتاب بحسب صحيفة "الدستور" صورة تنشر لأول مرة عن الثورة خصوصا يوم موقعة "الجمل" الموافق ٢ فبراير/ شباط، وأيضا يوم ١١ فبراير/ شباط لحظة الإعلان عن تنحي حسني مبارك وفرحة المصريين في الشوارع، قام بمراجعة الكتاب كل من نادية عادل واليكس نيل.

إنجليزي يبحث بجذور الخلاف السني الشيعي

صدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب وعنوانه "ورثة محمد..جذور الخلاف السني الشيعي" من تأليف الكاتب الإنجليزي برنابي روجرسون، وترجمه د. عبدالرحمن الشيخ، وقام بالتعليق عليه د. عبدالمعطي بيومي عضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر.
وحسبما كتب حلمي النمنم بصحيفة "الاتحاد" الإماراتية ، قدم المؤلف كتابا عميقا مكتوبا بروح من التعاطف مع التاريخ الاسلامي والمسلمين، ساعده على إنجاز هذا الكتاب عدة عوامل منها الترجمة الإنجليزية للمصادر العربية للتاريخ الإسلامي مثل طبقات ابن سعد، والسيرة النبوية لابن اسحق وتاريخ الطبري وتاريخ الواقدي في ٨٤ مجلدا، والتي رجع إليها قبل إصدار كتابه.
كذلك قام المؤلف وهو متخصص في علم الانثروبولوجيا بزيارة المنطقة موقع الأحداث الأولى في الجزيرة العربية، فزار كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة ثم العراق وسوريا ومناطق القبائل حيث تعرف على انماط حياة سكان هذه البلدان.
يستعرض الكاتب بحسب المصدر نفسه الخلاف الذي وقع بعد وفاة الرسول "صلى الله عليه وسلم" بين المهاجرين والأنصار حول من يخلف النبي فيما عرف بحادث السقيفة، ويرى المؤلف أن جناح مكة أو المهاجرين والذي كان يمثله أبوبكر الصديق وعمر بن الخطاب، كان لابد له أن يتفوق على جناح الأنصار بقيادة سعد بن عبادة، لأن الأنصار كانوا من أهل المدينة، وهم أهل زراعة في المقام الأول بينما القرشيون أو المكيون كانوا أهل تجارة وقوافل خرجوا الى الشام والى اليمن والى الحيرة واحتكوا بالناس هناك، ومن ثم فهم أهل السياسة والقادرون على خوض غمارها.
ويقول النمنم : يستشهد المؤلف بعبارة كريستيان هبل "ان التراجيديا الحقيقية في العالم ليست صراعا بين الحق والباطل أو بين ما هو صحيح وما هو خطأ، إنما هي صراع بين فضيلتين"، ويعني أن الصراع الذي ظهر في التاريخ والمجتمع الإسلامي بين أنصار علي وأنصار معاوية لم يكن صراعا بين حق وباطل بل هو صراع بين تيارين سياسيين، ومن هذه النقطة يستعرض الكاتب اسس وأركان الاسلام، ويخلص إلى عدم وجود فارق بين المسلم السني والمسلم الشيعي، على مستوى العقيدة والعبادات، وأنه إذا كان للشيعة توقير خاص لآل البيت النبوي فلدى السنة حب خاص لآل البيت وقد لمس المؤلف ذلك بنفسه في مصر خاصة وكذلك في تونس وشمال افريقيا.

كيف يصنع القرار الإسرائيلي؟

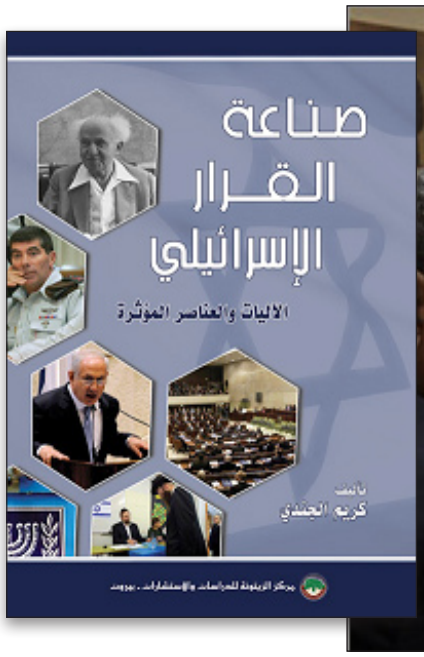

"صناعة القرار الإسرائيلي: الآليات والعناصر المؤثرة" عنوان الكتاب الذي صدر مُؤخرًا للمؤلف كريم الجندي، عن مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات في بيروت.
وبحسب صحيفة "الوطن" القطرية، يشرح المؤلف كيفية تشابك العوامل والقوى داخل المجتمع الإسرائيلي لتضغط على آلية صناعة القرار، وعلى الطريقة التي تؤخذ بها القرارات المتعلقة بالأمن القومي والسياسة الخارجية.
كما يتطرق إلى طبيعة العلاقة بين إسرائيل والولايات المتحدة الأميركية، وكيف تؤثر هذه العلاقة على عملية صناعة القرار الإسرائيلي، وإلى العلاقة بين إسرائيل والمجتمعات اليهودية في الخارج.
ويشير الكاتب إلى أنه على الرغم من أن القانون الإسرائيلي ينصّ على أن إسرائيل دولة ديمقراطية برلمانية تتخذ قراراتها نظريًا على أساس القوانين والأنظمة التي تكفل الفصل بين السلطات، إلا أن آلية صناعة القرار في إسرائيل عملية معقّدة، تحكمها المكانة الشخصية بدرجة عالية.
يعرض الفصل الأول للآلية النظرية وإطار عمل المؤسسة السياسية مركّزًا على لاعبين أساسيين في عملية صناعة القرار الإسرائيلي: مجلس الوزراء والكنيست. ويبين الكتاب أن العلاقة بين الكنيست ومجلس الوزراء الإسرائيلي هي علاقة ديناميكية أخذ مركز الثقل فيها مؤخرًا يزحف باتجاه مجلس الوزراء.
الفصل الثاني يناقش العوامل الداخلية والعمليات التي تقلب العلاقات والتوازنات الرسمية بين اللاعبين، وتؤثر على الطريقة التي تعمل من خلالها. وتشمل هذه العوامل: تأثير التمثيل النسبي خلال الانتخابات العامة في اسرائيل وآليات وقيود وتطور التحالفات السياسية، وكيف تؤثر على عملية صناعة القرار، كما تشمل ايضًا الأيديولوجيات والبرامج المختلفة للأحزاب السياسية، بالإضافة إلى التوسع الحاصل في دور رئيس الوزراء الإسرائيلي وتأثير شخصنة نفوذ القيادة الإسرائيلية.
يتوسع الكتاب من الفصل الثالث حتى السابع في تحليل عدد من العوامل الخارجية المؤثرة على عملية صناعة القرار حيث يدرس خمس قوى: القوى العسكرية، المستشارين، مجموعتين دينيتين، العلاقة مع الولايات المتحدة الأميركية، العلاقة مع اليهود في "الشتات".
ففي الفصل الثالث يبدأ النقاش حول التأثير العسكري على عملية صناعة القرار من خلال الحديث عن الهواجس الأمنية، وجذور العقيدة العسكرية.
الفصل الرابع يناقش دور المستشارين وخزانات التفكير بوصفهم لاعبين خارجيين في عملية صناعة القرار الإسرائيلي؛ حيث يتطرق إلى دور مختلف خزانات التفكير الإسرائيلية، بما في ذلك المستشارون المدنيون والعسكريون، بالإضافة إلى دور خزانات التفكير المستقلة. ويقدم هذا الجزء أيضًا وصفًا تعريفيًا مختصرًا لكل خزانات التفكير الإسرائيلية.
ويتحدث الفصل الخامس عن المجموعة السياسية والمجموعات ذات الاهتمام المشترك، فيركز بشكل أساسي على تأثير مجموعتين دينيتين في اسرائيل هما: الحرديم (اليهود الأرثوذكس المتشددون) والداتيم لوميم (الصهاينة المتدينون).
يتطرق الفصل السادس إلى طبيعة العلاقة بين إسرائيل والولايات المتحدة الأميركية، عارضًا لرأي المتخصصين حول طبيعة هذه العلاقة. ويناقش الفصل السابع العلاقة بين اسرائيل والمجتمعات اليهودية في الخارج، شارحًا الفرق بين المجتمع واللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة الأميركية.
ويشكل الفصل الثامن محاولة لدمج وجهات النظر الثلاث في سيناريو صناعة القرار من خلال تقديم دراسة حالة عملية صناعة القرار.
وفي الخلاصة يعرض الكتاب الخصائص الأساسية لآلية عملية صناعة القرار من خلال تحديد ما إذا كانت طبيعة براجماتية أو أيديولوجية بالإضافة إلى تحديد أهم عناصر القوة والضعف فيها.

"ألسنة اللهب" لسوزان كولنز

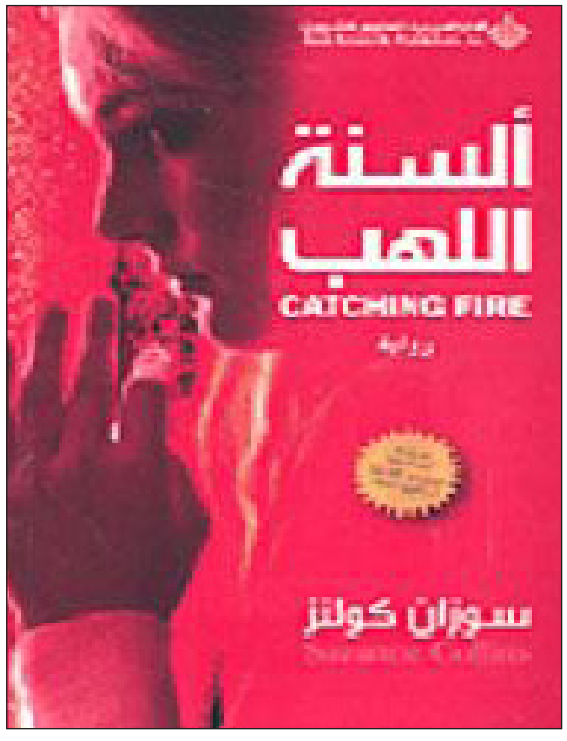

صدر عن الدار العربية للعلوم ناشرون الترجمة العربية لرواية "ألسنة اللهب" للروائية الأمريكية سوزان كولنز، وترجمة سعيد محمد الحسنية، وتعد الرواية إحدى ثلاثية "مباريات الجوع". وفقا للناشر يخوض القارئ مع بطلة الرواية الجريئة "كاتنيس إيفردين" امتحانات واختبارات قاسية في مباراة يتعين على أفرادها أن يتقاتلوا حتى الموت. أما الفائز منهم وبحسب قوانين اللعبة، فهو آخر مجالد يبقى على قيد الحياة. تبرز المؤلفة في روايتها موضوعي "التمرد" و"الثورة" فالرواية ظاهرياً تدين سلطة البلد المفترض، كونها تصدر قرارات ملزمة على أبنائها للدخول في مباريات بشعة فرضتها "الكابيتول"، "... لو كان الأمر بيدي لحاولت نسيان كل ما يتعلق بمباريات الجوع (...) لكن فيكتوري تور تجعل من ذلك أمراً مستحيلاً. فقد عمد الكابيتول إلى إبقاء الرعب حياً ومستمراً في أذهاننا، وذلك من خلال قراره الذكي لموعد الرحلة الذي يتوسط مواعيد المباريات السنوية (...) هذه السنة أنا إحدى نجوم هذا الاستعراض، وسيتحتم عليّ التنقل من مقاطعة إلى أخرى كي أقف أمام الجماهير المبتهجة التي تكرهني في سرّها، وسأنظر مضطرة إلى وجوه العائلات التي قتلتُ أولادها...". وهنا تجد كاتنيس نفسها أمام امتحان قاس، فإذا أرادت النجاة بحياتها فسيتعيّن عليها أن تنظر إلى خيارات توازن ما بين البقاء وبين المشاعر الإنسانية. وكذلك ما بين الحياة والحب. " كان دفاعي الوحيد هو التظاهر أنني فقدت صوابي بتأثير الحب الجامح الذي شعرت به نحو بيتا. سمحوا لنا بالبقاء نحن الاثنين على قيد الحياة لهذا السبب، وسمحوا لنا أن نتوّج فائزين، وأن نعود إلى موطننا كي نحتفل ونلوّح لآلات التصوير قبل أن يتركونا وشأننا. أعني حتى الآن...".
والرواية بحسب الناشر مذهلة، فهي بقدر ما تحمل من خيال، وهلع، وتشويق، بقدر ما تحمل بين ثناياها شبها كبيرا بحاضرنا المقلق الذي نحياه، حيث التمرد، والثورة، وقبضة الكابيتول الفولاذية على المقاطعات، تعني أننا أمام سيطرة ذات طابع شرعي "فعقوبة الضعفاء والجائعين أصبحت لها قوانين ومباريات للقتل".

قدم خلاصات الجدل والحوار حول مفاهيم السياسات الحاكمة وأوضاع الشعوب المحكومة:

"أحاديث الحرب والسلام والديمقراطية" لـ عمرو عبد السميع... يناقش الحرية كمنطلق لتحقيق النصر أو تحصيل الهزيمة

في أربعمائة صفحة من القطع المتوسط ، صدر عن الدار المصرية اللبنانية بالقاهرة ، كتاب " أحاديث الحرب والسلام والديمقراطية " للكاتب الصحفي والمحاور الإعلامي عمرو عبد السميع ، في محاولة جادة من الكاتب لاستغلال الحوار الإعلامي في التأصيل لمفاهيم السياسات الحاكمة والأوضاع المحكومة ، وهو كتاب اتخذ من " الديمقراطية " عنواناً أساسياً لموضوعه وحواراته ، كما انطلق إلى عقل ووجدان القارئ من خلال اعتبار " الحرية " منطلقاً جوهرياً وأرضية بديهية لتحقيق النصر ، بفقدها لا يمكن سوى الهزيمة والانكسار ، وقد استلهمت حوارات الكتاب وجدلياته النقاشية من الواقع المصري ، إرهاصات كثيرة وأحداثاً مشهورة ، بنت عليها ما توصلت إليه من نتائج مهمة على صعيد الفهم الأمثل لمفهومى الحرية والديمقراطية ، وارتباطهما بمفهوم الحرب والسلام . جدير بالذكر أن مؤلف الكتاب الدكتور عمرو عبد السميع له مؤلفات أخرى عديدة منها "حوارات الحب والفن والحرية"، "الإسلاميون: حوارات حول المستقبل"...

عرض: محسن حسن

هذا الكتاب

بخلاف المقدمة ، حمل الكتاب عناوين كثيرة دارت حولها نقاشاته ، منها " الليبرالية المصرية والعربية المعاصرة - المجتمع المدني في مصر والعالم - السلفية السياسية وتجديد الفكر العربي - تمثيل سياسي إسلامي.. الضرورات والمحظورات..." وفي مقدمة الكتاب، وتحت عنوان "يمر من فوهة بندقية" أشار الكاتب إلى طبيعة المضمون الحواري في كتابه ، وإلى الهدف من تأليفه ؛ حيث أكد أن كتابه يمثل اقتراباً . بالحوار . لجمع الشهادات ، ودراسة مواقف الأضداد، من حدث فرض الإرادة الوطنية بالحرب ، ومن حدث التحول إلى حالة السلام وممارسة الديمقراطية عبر الحرب ، كما أكد أن حوارات الكتاب هي أيضاً تمثل اقتراباً آخر لفهم الآلية الفريدة التي ربطت المفاهيم الثلاثة (السلام . الديمقراطية . الحرب) ببعضها البعض ، وكيف أن خصوصية الحالة المصرية ممثلة إلى حد كبير في فهم تلك الآلية ، التي يمكن تجسدها فيما تحقق من سلام بين مصر وإسرائيل عبر الصراع الحربي بينهما ، بحيث أصبح بإمكاننا . كما يعبر الكاتب . القول بأن الطريق إلى السلام ، والطريق إلى الديمقراطية ، يمر . كلاهما . من فوهة بندقية !! وفي إطار حديثه عن هزيمة ٦٧ ، يقرر الكاتب أن التساؤل عما حدث في تلك الأيام الثقيلة من حزيران عام ١٩٦٧ ، كان باباً لنقاش وطني عام في مصر خلال الفترة الماضية ، حول تأثير غياب الإسهام الديمقراطي في كل ما جرى ، وحول تأثير اتساع مفهوم الأمن ليشمل ما لا يجب أن يشمله ، وكذلك حول تأثير غياب المشاركة الشعبية ، ونشأة مراكز القوى ، وكيف أن الشعور الذي تولد لدى جمال عبد الناصر بعد الهزيمة كان معبراً عن واقع حقيقي عندما اعترف في مناقشات مغلقة ومفتوحة بما يعني أن تحييد المصريين وإقصاءهم عن المشاركة في تشكيل القرار السياسي بالرأي ، أسهم بشكل كبير ومحسوس في إضعاف مركز القيادة السياسية .

مخاطر ومنطلقات

وفي إطار حديث الكاتب عن الارتباط بين الحرب والسلام والديمقراطية ، عبر عن قلقه من بعض المخاطر والمنطلقات المحيطة بالواقع السياسي والاجتماعي والشخصي . عند تحليل هذا الارتباط . مشيراً إلى أن الخطورة تكمن في أننا بصدد التعامل مع حقائق في حالة ديناميكية تضيف التطورات في كل يوم أبعاداً جديدة ، كما أننا بصدد زمان يشهد تغيرات بحجم الثورة الفرنسية أو ربما أكبر ، ويترك كل يوم تأثيرات هائلة على شكل منطقتنا أو على شكل العلاقة بين الخارج والداخل فيها ، وكذلك مع شهادات حية لبعض الذين كانوا طرفاً في مسرح أحداث الحرب والسلام ، وهي شهادات لابد من تقويم حجم المؤثر الشخصي فيها ، ثم بيئة ثقافية وفكرية احترف فيها بعض المثقفين عمليات ترحال فكري واسع النطاق ، دافعهم في بعضها كان انتهازيا تبغي اللحاق بآخر عربة في آخر قطار على آخر محطة ، ومحرضهم في بعضها الآخر كان محاولة التكيف مع شكل الزمن الجديد ومعطياته ، ونحن أيضاً بصدد مناقشة حالة فكرية تعاني من غياب قدر معقول من الاتفاق على المفاهيم والتعريفات ، بحيث يبدو كل فصيل سياسي ، وكأنه اصطنع لنفسه لغة خاصة متكاملة الأركان .

الحرب ، السلام ، الديمقراطية

يفرد الكاتب في كتابه حوارات جدلية ونقاشية مطولة حول هذا الثلاثي المرتبط بحسب طروحات الكتاب ، وعند الحديث عن " الحرب " يدرك القارئ أنها تمثل الركن الأول في بناء الكتاب أو الضلع الأساسي في مثلثه ؛ حيث أكد الكاتب أن المقصود بالحرب هنا ليس معارك بعينها على وجه التحديد الزمني ، إنما المقصود هو حالات القتال التي عاشتها مصر وقتما كانت تمارس . بالنار . فرض إرادتها الوطنية سواء برفض الهزيمة ، أو التصدي لعدوان ، أو بالعبور إلى تحرير التراب الوطني ، أما عند الحديث عن " السلام " فإن الكاتب يقرر أن مفهومه يظل ملتبساً في ذهن الكثيرين . حتى . من المثقفين المفكرين ، وأننا فهمنا السلام بوصفه انتقالاً مباشراً وسريعاً من العداء المستعر ، إلى الصداقة الحارة ، من دون أن نعي أن هناك منطقة وسط كبيرة تتداخل فيها الألوان ، وتتنوع فيها درجات حرارة العواطف ، وأن الانتقال في هذه المنطقة الوسط يتم وفق مصالح محسوبة بدقة ووفق مقتضيات للأمن واعتبارات للانتماء القومي تتم دراستها بعناية ، أما " الديمقراطية " فيقرر الكاتب أنه تناولها في إطار ارتباطها بالحرب وبالسلام ، وباعتبار نظرة البعض لها كبديل عالمي بعد انهيار الأبنية السياسية والأيديولوجية الجبارة ذات الطابع الماركسي والاشتراكي ، معترفاً بأن شهاداتها تمنح دولياً وفق اعتبارات مبدئية أحياناً ، ووفق اعتبارات مزاجية مصلحية في كثير من الأحيان .

حقوق الإنسان

وكانت " حقوق الإنسان " مما تطرق له الكاتب في الكتاب ؛ حيث ناقش موقف بعض الإسلاميين منها مؤكداً أن الطريقة التي يتعامل بها دعاة الأصالة ، رافعوا لواء الإسلام السياسي ، مع فكرة حقوق الإنسان تجسد مأزقهم الذي يظهرهم بمظهر المعادين لهذا المفهوم ، كما تجسد إشكالية التناقض بين الشعار المعلن والسياسة الفعلية لديهم، فهم حين يمس التعريف فكرة ديمقراطية المواطنة على أساس الجنس والدين . يتحفظون طارحين فكرة الخصوصية ، وحين تتعلق مطالبهم بالحق في محاكمة عادلة ، وبمستوى معاملة السجناء والمعتقلين يلتصقون . بلا أي تحفظ . بمفهوم حقوق الإنسان ، ويسعون إلى مخاطبة المنظمات والجمعيات في كل بقاع الدنيا مطالبين بالتدخل والحماية ، بل إنهم يقعون في تناقض أكبر وأعمق ، حين تتصدر مسألة حقوق الإنسان أولوياتهم ، ثم ينخرطون في معزوفة هائلة من التبرير لأعمال مسلحة ترفع الشعار الإسلامي ، وتضر إضراراً مباشراً بأحد حقوق الإنسان العامة ، ألا وهو حق الحياة وحق الأمان الشخصي .

سقوف الحرية

وتحدث الكاتب . كذلك . عن الحرية؛ موضحاً أن الطاقات الخلاقة والمبدعة في أية أمة، تتعطل أو تتجمد، حين تكون هوامش الحرية ضيقة، وحين تكون سقوفها منخفضة، وهي

الحرب والسلام والديمقراطية مفاهيم مرتبطة ومتشابكة

الكاتب يبرز قناعاته بأن الطريق إلى السلام والطريق إلى الديمقراطية يمر كلاهما من فوهة بندقية في إشارة إلى الحرب

حقيقة استدل الكاتب على صدقها بما كان يلاحظه في مقابلاته بالكثير من أفراد الكتلة الشرقية السابقة ؛ من الخوف والقهر الذي حاصر مواهبهم ووضع حدوداً قاسية لخيالهم الفردي والجمعي ، منعتهم . باستمرار . من أن يكونوا كما يبغون ، وعلى الرغم من بلوغهم آفاقاً هائلة في مجالات علوم الفضاء والفنون كالباليه مثلاً ، إلا أن التقدم الذي تحقق في هذه المجالات كان يمكن أن يكون أضعاف الأضعاف، لو أن الملكات الابتكارية للأفراد وجدت مجالها وساحتها المناسبتين لتعبر عن نفسها بحرية حقيقية وانطلاق، ويتساءل الكاتب قائلاً: ما قيمة تلال الإنجازات العلمية والفنية التي تمت تحت السخرة، إذا ما كان البنيان الأم (الدولة) بهذه الهشاشة، التي أدت إلى الانكسار ثم الانهيار ببساطة وسرعة مذهلتين؟

الليبرالية المصرية

وحين تكلم الكاتب عن "الليبرالية "أكد أن جوهرها هو تمجيد الفرد باعتباره محور النظام السياسي، والنظر إلى السلطة على أنها أداة لتحقيق مصالحه وضمان حرياته، لأن المصلحة العامة تعتبر حاصل جمع مصالح الفرد ، وقد احتلت مناقشة أفكار الليبرالية الجديدة في مصر مساحة مناسبة من حجم هذا الكتاب باعتبار أنها التيار الذي يجدر به أن يعكس قدراً مناسباً من الحرية أو يتحرك . بشكل مؤثر. نحو تحقيق مزيد من الحرية . وبعد لقد اشتمل كتاب الدكتور عمرو عبد السميع على أطروحات ومناقشات مستفيضة حول قضايا الحرب والسلام والديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان من خلال أفكار ورؤى مثقفين وسياسيين وعلماء اجتماع كبار لهم فيما يقولون خلاصات مهمة ونتائج مقنعة.

شجر اليقين

الفراشات طوحها العصف

عرض: اوراق

"الشعر دون سواه من الاجناس الادبية ،هو القادر على بلوغ الوجود الاصيل".

هايدغر

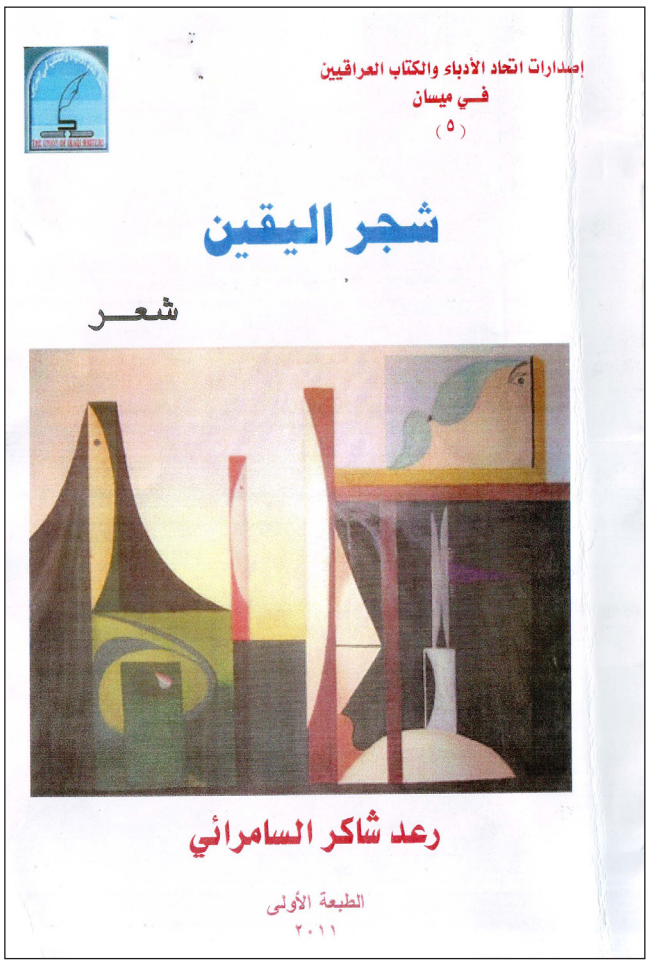

الشعر هو محنة تستفز الشاعر نحو التوثب الى ماهو غير مألوف او غير مكتشف ،لذلك ترى الشاعر مستنفرا في كل حين ،حتى وان تراه هادئاً في طريقه،لكنه في مجساته واحساساته المرهفة جدا مولع بالتقصي والبحث من دون قصدية الى ذلك، هو يتوجس حتى لو يرى عمودا من دخان او صيحة عابرة او ضحكة تصدر من حنجرة تشبه عنق البوق .

في ما مضى لم أعرف ان رعد شاكر السامرائي شاعراً ،ولكنه فاجئني بمجموعته " شجر اليقين " لما يمتلكه من لغة وخيال وانزياحات نحو عالم من الهواجس وعند قراءتي الاولى للديوان اكتشفت اني امام انسان واقف في مرتكز الرؤى يحصد رؤياه من تلك الموضوعات الصادمة التي لاتحقق غير الدهشة.

هواجسنا / قبلنا تستفيق / لتسحلنا عنوة / لمرايا الصباح /، الهواجس هي الخطوة الاولى الى الشك الذي يقودنا بدوره الى عالم اليقين ،لذك نرى رعد شاكر يعلن عن "شجرة اليقين "التي وضعها عنوانا لمجموعته معرّفة بمثل افريقي (يتساقط المطر على النمر ..ولكن البقع لاتزول) وهي مقولة ذات معنى استدلالي على ان الحقائق تبقى كما هي بالرغم من ان المطر يغسل ادران الموبقات التي تستهدف الانسان والطبيعة.

الشاعر هو المعني بتلك الاسقاطات اللغوية فهي تشكل عالمه المزدحم – بالخيال – والإيحاءات – واللغة – والفكر، وكل هذه المؤثرات تمثل التشكلات وتملي عليه الكتابة وربما تصل الكتابة به الى حافة اللاوعي في بعض الإيماضات، هذه تكون في غاية الروعة او هو تحليق في فضاءات يصلها الشاعر فقط ،فهي ملموسة غير مادية او ميتافيزيقية لايقصدها هو، ولكنها تحقق شيئا من ذاته المتشكلة من المحتفزات / في ذروة القحط / الآباء محبطون / لاكهم خريف الألم / ولفظهم .. على رصيف نهر عاطل / فالتصقوا بأرائك المقاهي / يرطبون سباب شفاههم .. بأقداح الشاي / يجففون نزف صدورهم ..بالدخان / ويرفون شروخ فحولتهم ..بالأكاذيب / فتحطم الأمهات مسلة ذكورتهم / ويكفّن بالأسمال ظلال الأنوثة .

رعد شاكر يدور في دوامة من التقصي والاستبيان نحو الجريمة المتخفية التي تلبس ثوب البراءة لتقنع الاخرين ببراءتها من قتل الورود او من فعل الجريمة المكتسب بالعدوى الفاشية واللصوصية / حين يتلفع المجرم المقتدر بخطاياه / متفاخرا بها / امام السادة / ويصرون على تبرئته /كون جيوبه تصدر رنينا / يسيل لعابهم له.

ثم ينتهكم من تلك العادات والتقاليد البالية التي مازالت تحكم قبضتها علينا ،وتيثر الخوف في حياتنا ،يفضح الشاعر هؤلاء المزيفين الذين يخبئون رغباتهم القبيحة تحت اقنعتهم المزيفة فيقول / حين يلصق ،فرسان القبيلة الزناة /حرف السين بذيل الحب / حالما يظفروا به تحت قمصان بناتهم / مختبئاً .. يختض رعباً .

وفي قصيدة – فوقي – يعلو صراخ الشاعر رعد شاكر السامرائي عاليا يريد ان يسمعه الاخرون / ومن ريشها تتصاعد رائحة مرة ودخان /وفوق ثيابي – بقايا الفراشات – طوّحها العصفُ : اجنحة هشمت ° –والزهور – ن.. ث .. . ا ... ر ... بعدها ..لست اعلم إن كنتُ مت ؟ ! ومن كان يحثو علي التراب – ويطمرني بالغبار ؟! – ولكنني واثقٌ: من سماع دوي تلا وسقوط جدار .

عن اتحاد الادباء والكتاب العراقيين في ميسان ،صدرت هذه المجموعة ،وهذه السلسة من الاصدارات الثقافية ،هي مشروع تبناه اتحاد الادباء مع مجموعة من المانحين افرادا ومؤسسات ، بهدف نشر النتاج الثقافي لادباء وكتاب ميسان من الذين بقيت مؤلفاتهم رهينة الادراج لضيق ذات اليد ولقصور دور ومؤسسات الدولة المعنية بطبع ونشر الكتاب الثقافي.

النظرية الألسنية عند رومان جاكوبسون

تأليف: فاطمة الطبال بركة
عرض: عبد الأمير خليل مراد

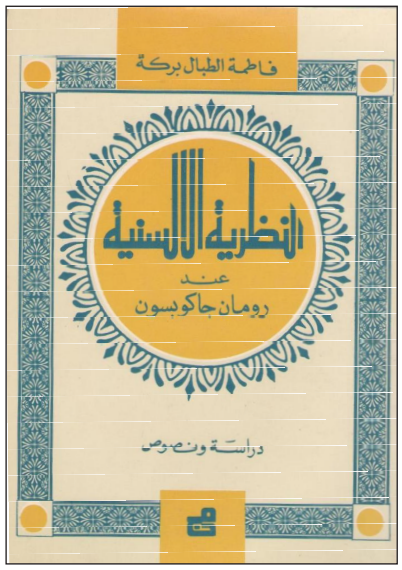

اتسعت المناهج اللسانية في العصر الحديث، ولاسيما بعد ظهور محاضرات دوسوسير، وقد كان كل منهج منها ينظر إلى اللغة من زاوية نظر جديدة، تنبع من اختلاف الرؤية ومحاور الاهتمام أو مدى التأثر بالعلوم الإنسانية القريبة والفاعلة والتي تعمل أحيانا في توجيه الدراسات اللغوية إلى مواطن يراها غير مدروسة سابقا في محاولة لإضافة الجديد في ميدان الدرس الألسني وتوسيع آفاقه العلمية . وفي كتابها (النظرية الألسنية عند رومان جاكوبسون) تشير الباحثة فاطمة الطبال بركة إلى المدى الكبير الذي بلغته تيارات العلوم الإنسانية في العصر الحديث، حيث توضح في مقدمة الكتاب أهمية المنهجية التحليلية في طرح المبادئ والمفاهيم الخاصة بالفكر اللغوي، كما تبين أسباب اختيارها لـ (رومان جاكوبسون) بوصفه احد أعلام العلم الألسني منذ بدايات القرن العشرين.

وجعل أبحاثه وتحاليله في متناول القارئ العربي.

ففي الباب الأول المعنون بـ(مدخل إلى النظرية الألسنية عند جاكوبسون) تقوم المؤلفة في الفصل الأول بشرح (حياته وآثاره) حيث تشير إلى ولادته في روسيا من أبوين يهتمان بالرسم والانفتاح على الثقافات الأجنبية، وكيف كان والده يحمل شهادة في الهندسة، حيث تأثر جاكوبسون منذ صغره بوالديه من خلال حب المطالعة وقراءة القصص التي كانت من هواياته المفضلة، واستطاع انجاز هذه القراءات باللغة الفرنسية، إضافة إلى إتقانه اللغة الألمانية.

كما تناولت الباحثة أهم مؤلفات جاكوبسون وهو كتابه (دراسات في الألسنية العامة) والذي يقع في جزأين درس فيه اللغة المشتركة بين الألسنيين والانثربولوجيين وخصص فصلا كاملا لدراسة العلاقة بين الألسنية ونظرية التواصل.

وفي الفصل الثاني(المبادئ العامة عند جاكوبسون)تناولت الباحثة تطبيقات جاكوبسون في دراسته للحبسة عند المرضى المصابين بنقص اختبار الكلمات وانتقائها والانتقال من الجزء إلى الكل في علاقات التأسيس التي توحد حقيقة كل شيء.

كما بينت الباحثة استناد جاكوبسون إلى الماضي في احتضان الحاضر واستخراج العناصر وتحديدها بطريقة تمكنه من تحليل العنصر الأول الفسحة اللازمة لاختبار العنصر المثالي، وأوضحت أن العلاقة بين الشكل والمضمون في الشعرية الجديدة تهتم بالشكل والعلاقات القائمة بين الدال والمدلول.

أما في حقل (الفونولوجي)وهو فرع من علم اللغة الذي يدل على دراسة تطور الأصوات وتغيراتها عبر الأجيال فقد بينت الباحثة استعمال هذا المصطلح في علم اللغة ومعالجة الظواهر الصوتية تاريخيا من حيث وظيفتها اللغوية، وأشارت إلى المساهمة الكبرى التي قدمها جاكوبسون في مجال العلوم اللغوية وخصوصا نظريته الصوتية، موضحة ثنائية التفكير الألسني عند جاكوبسون من خلال دراسة العلاقات بين الوحدات اللغوية على اختلاف طبيعتها وأبعادها، وان التفكير الثنائي لم يقف عند حد الإشارة بعنصريها الدال والمدلول، بل يتعدى ذلك إلى العمل المحوري للغة.

ولعل ثنائية التزامنية–التعاقبية هي من الدراسات المهمة التي منحها جاكوبسون اهتماما خاصا، إذ عنيت هذه الدراسات بتحليل الآثار الأدبية في تراكيبها وخاصة دراسات الأصوات اللغوية كما هي، وقد ارتكز على نظرية النسبية عند اينشتاين وعلى الفن التكعيبي مستلهما منهما نسبية الأمور، فما يكون تزامنيا في هذا الزمان يصبح تعاقبيا بعد حين.

كما تناولت فاطمة الطبال (المحور الاستبدالي والمحور النظمي عند جاكوبسون)مستعرضة العلاقات النمطية بين الوحدات التي تنتمي إلى مستوى واحد، والعلاقات الاستبدالية التي تنتمي إلى مجموعات فرعية، حيث انطلق جاكوبسون في تطبيق هذه الثنائية بين النمطي والاستبدالي من دوسوسير، إذ عمد إلى إعطاء كل جزء من هذه الثنائية قيمة مستقلة.

وفي مجال (الانتقاء والتنسيق)درست المظاهر التواصلية عند جاكوبسون بشكلها المحكي واهتمامه باعتماد الإنسان في كلامه على ظاهرتي الانتقاء والتنسيق، فالانتقاء، إشارة تقع في إطارها الكلامي نتيجة إمكانية استبدالها بإشارة أخرى تكون مماثلة لها من جانب ومتمايزة عنها من جوانب أخرى، أما التنسيق، فكل إشارة هي مجموع وحدات لغوية اصغر منها.

ويرى جاكوبسون أن استعمال اللغة بوصفها أداة تواصل نستعملها في حياتنا اليومية يتأتى من أهمية اللغة الثنائية (اللغة–الهدف وما وراء اللغة) فالطفل الذي يسمع كلمة (تلة)مثلا لا يفهم معناها إلا بعد شرحها بواسطة ما وراء اللغة (ارض مرتفعة عما حولها) وتقرر الباحثة أن الهدف الأساسي من استعمال الكلام عند جاكوبسون هو إيصال رسالة ما إلى شخص معين أو مجموعة من الأشخاص، وبذلك يكون هناك تواصل بين (مرسل ومرسل إليه)بالإضافة إلى وجود مرسلة تنتمي إلى نظام مشترك بين طرفي التواصل. وهناك تواصل داخلي يقوم على الحوار مع الذات ويتخذ أشكالا كثيرة لأن التواصل داخل الفرد هو ابعد من أن يحد بإشارات كلامية إذ يعبر عن التواصل بين المرء وذاته بالتواصل الداخلي، حيث يندمج مرسل الرسالة ومتلقيها في (الأنا).

وأشارت الباحثة إلى موقف جاكوبسون من ثنائية السمات التمايزية، وإصراره على أن كل سمة تمايزية هي ثنائية ولم يعتمد في مجال الفونولوجيا على الوصف اللفظي للفونيم، وإنما اعتمد على الوصف السمعي القائم على خصائص الموجات الصوتية. وقد ميز جاكوبسون ثلاثة أنواع من الثنائيات المتقابلة.

١. التقابل بين الصوامت الخلفية والصوامت الأمامية.

٢. التقابل بين الصوت الخفيض والصوت الحاد.

٣. التقابل بين الصوامت ذات النغمة العالية والصوامت ذات النغمة الحادة.

وبينت أن عبقرية جاكوبسون متأتية من اقتران اسمه بالاستعارة والمجاز المرسل منذ أن كتب مقالته عام ١٩٥٣(ظاهرتان لغويتان وحالتان من الحبسة)إذ لم تقتصر استنتاجاته على حدود الكلام والإشارات اللغوية بل شملت الرسم أيضا، فالرسم التكعيبي يعتمد المجاز المرسل من خلال تحولاته من المجاز التكعيبي إلى الاستعارة السريالية، كما أوضحت الطبال اهتمام جاكوبسون بالاستعارة والمجازين في الأحلام، حيث رأى أن هذه الأحلام تستعمل تفوق الصور المرئية وانتقاءها وتكثيفها لتحقيق أمنية ما بعيدا عن الرقابة الأخلاقية والمنطقية والجمالية، ولم يغفل جاكوبسون لغة السحر في دراساته وأبحاثه واقر بوجود نظام من الرموز متفق عليه في التنجيم، كما أجرى تطبيقات غنية ومهمة حول الفرق بين الشعر واللاشعر مميّزًا بين اللغة الشعرية واللغة النثرية واستند في ذلك إلى الذائقة الشعرية في تحديد المسافة بين الشعر واللاشعر، مبينا الأسس الثابتة بينهما.

١. تعارض البنيات الكلامية في طبيعتها العرضية مع الميزة المعتمدة في اللغة الشعرية.

٢. في الشعر، تقوم الوظيفة الشعرية بالتركيز على المرسلة كما هي على حساب الوظيفة المرجعية.

٣. تركيز التمثلات الكلامية في اللغتين الشعرية والانفعالية على الذات.

٤. المرسلة الشعرية هي، ككل المرسلات، واقع السني، إلا أن المقولة فيه تتوقف على التصريح فيفقد متلقي المرسلة القدرة على الكشف عن مضمونها. والشعر يبتعد عن الآلية وعن لغة الواقع أو اللغة المألوفة دافعا عملية الاتصال المباشر إلى المؤخرة.

وقد أشارت الباحثة إلى علاقات التماثل والتوازن العروضي والتناغم الصوتي التي يتحرك في افقها مفهوم الشعر وبين الفرق بين النثر والشعر عند جاكوبسون وخصوصا في معالجة الموضوعات وطريقة المرجع.

ويلاحظ أن الطبال قد انتهت من هذا الفصل بدراسة النظرية النقدية عند جاكوبسون وكيفية تسخيره للمفاهيم النقدية في إبراز مواطن الجمال والعبقرية في الشعر، ولم يكرس إلا حيزا ضيقا من هذه الدراسات للنثر، إذ يعود ذلك إلى ولعه بفن الشعر منذ الطفولة، وقد حاول في معظم هذه الدراسات توطيد مفهوم النقد البنيوي الحديث، حيث ظهر ذلك من خلال النماذج الرائدة التي كان لها الأثر في تطوير النظرية النقدية الجارية قبله.

وفي الباب الثاني(جاكوبسون في علاقته بالفكر والفن) تتقصى الباحثة فكر جاكوبسون الموسوعي إذ يتضح من بحوثه ودراساته انه إلى جانب دراساته في ميدان اللغة عني بالنشاطات التواصلية والإنتاجية الفنية في المجتمع، واستطاع أن يقيم موازنة بين الفنون المختلفة من جهة ودراسته الألسنية من جهة أخرى.

ففي الفصل الأول المعنون بـ(جاكوبسون والفن) أوضحت المؤلفة أن هذا المفكر كان مولعا بالرسم ويعود ذلك إلى نشأته في محيط فنانين يمتلكون ثقافة خلاقة، وأقام موازنته بين الرسم والشعر من خلال مناقشاته مع ماليفيتش، وإعجابه ببكاسو وجويس وبراك وسترافنسكي وكلينكوف، حيث يؤكد أن ما اكتشفه في الرسم الموضوعي وفي الشعر غير المرجعي هو البنية الحرة لكل من هاتين الوسيلتين التعبيريتين، وانه أعجب بالرسم التكعيبي وان ما يشد انتباهه في اللوحة التكعيبية، هو تجزؤ الأشياء التي تظهر أمام عينيه العلاقة بين اللون والشكل المكاني الملون.

ورأت الباحثة أن أهم ما يميز دراسة الرسم عند جاكوبسون هي المقاربة التي يقيمها بين الرسم والشعر، ولشدة إيمانه بمدى التقارب بينهما فانه بصف إحدى لوحات الفنان (لودوابنيه روسو) فيرى فيها قصيدة شعرية، وقد بلغ إعجابه بالرسم ودهشته أمام بعض اللوحات حدا يجعله يمزج الرسم بالشعر ليجعل منهما فنا واحدا.

كما اهتم جاكوبسون بالفولكلور، حيث اصدر كتابا عن هذا الفن وبين أوجه التقارب والاختلاف بين الفولكلور واللغة والأدب، وان وجود الفولكلور يتوقف على تقبل مجموعة محددة له، والعمل الفني لا يصبح فولكلورا إلا إذا حاز على رضى عدد من أعضاء مجتمع معين، ويكون بقاء الفولكلور دائما من نصيب الأشكال التي تلقي استحسانا من مجموعة معينة، كما توغل جاكوبسون في قراءة الفولكلور للتمييز بينه وبين الأدب، مبينا اثر الرقابة في تحديد بقاء أو اندثار عمل فولكلوري معين.

كما أوضحت الباحثة اهتمام جاكوبسون بالسينما بوصفها شكلا من أشكال الكلام، وهو يرى السينما فنا جديدا نشأ وانتشر بسرعة البرق متخطيا الفنون الأخرى، حيث أكد جاكوبسون أن الجوهر السينمائي هو التصميم الذي يعمل كإشارة، كما قسم تاريخ السينما إلى مرحلتين السينما الصامتة والسينما الناطقة، وتشير إلى انه قد عرف حق المعرفة الفن السينمائي بما فيه من ضبط التصوير والتلاعب بالزوايا والأبعاد ثم تقطيع الصور وإخضاعها إلى إعادة الاختبار وترتيب المشاهد.

وقد انتهت المؤلفة من هذا الفصل بدراسة (الموسيقى عند جاكوبسون) وهي في نظره كالشعر ليس لها هدف خارج المرسلة، والمرسلة

الموسيقية عنده تعبر عن ذاتها، وهي قبل أن تهدف إلى حاجة ظاهرة تبدو كلغة تدل على نفسها، فالمقارنات البنيوية التي تبنى وتنظم بشكل مختلف تمكن المحلل لكل إشارة موسيقية مباشرة من استنتاج وتوقع وجود عنصر جديد وملائم. ويستنتج جاكوبسون أن ما يهمنا من الموسيقى ليس الطريقة التي تعزف بها، بل ما نقصد من سماعنا لها.

وفي الفصل الثاني (جاكوبسون والعلوم) تشير الباحثة إلى مقاربة جاكوبسون للعلوم التي نشطت في عصره كالرياضيات والهندسة والطب وغيرها من التيارات الفكرية الحديثة مثل علم النفس والفلسفة، وقد مثلت الرياضيات انتفاضة علمية واسعة في مختلف مجالات العلوم، وقد خرج جاكوبسون من النظريات الرياضية بفكرة مفادها أن النظامين القطبيين في العلاقة بين الانبناءات المستقلة عن السياق والانبناءات المتعلقة بالسياق هما: الرياضيات واللغة اليومية.

كما توقفت فاطمة الطبال عند اهتمام جاكوبسون بعلم النفس والتحليل النفسي، حيث سخر هذا العلم في نتائج دراسته للحبسة، ولعله قد فهم شيئا مهما في التحليل وهو أن وعي الإنسان لا يخرج صورا وأفكارا تتنافى والقيود الاجتماعية أو تتعارض مع العرف القائم، لذلك فانه لا يعتمد في دراسة الحبسة على إجابة المريض لأسئلة الطبيب. بل أن يلاحظ الحديث العفوي للمصاب بالحبسة وخاصة في محيطه العائلي.

كما بينت الباحثة العلاقة الوطيدة بين الألسنية وعلم النفس، حيث تيست له دراسة هي مزيج من علم النفس وعلم اللغة أطلق عليها اسم علم النفس الألسني.

وأشارت إلى البعد الفلسفي في دراسات جاكوبسون وأوجه التقارب بين بنيويته وظاهراتية هوسرل، وهل هناك تطابق أم اختلاف؟ وان شرح جاكوبسون للشكل المميز لعلاقة الوجود – الغياب يتجه نحو سمات اداتية أو مادية، ويتعلق الأمر بعلاقة موسوم–غير موسوم، وهي إحدى الظواهر الأكثر أهمية في تكوين اللغة.

وفي الفصل الثالث(اثر جاكوبسون في التيارات المعاصرة) تناولت الباحثة فضل جاكوبسون في قدرته على الخروج من دائرة اللغة، حيث كانت أبحاثه ودراساته منطلقا لكثير من الألسنيين والمفكرين الذين جاءوا من بعده، ومن أهم هذه الأسماء هي تشومسكي، شتراوس، ميشال لوغوارن، جاك لاكان.

كما يضم الكتاب في بابه الثالث نصوصا مختارة لرومان جاكوبسون قامت المؤلفة بترجمتها وهي تستغرق أهم البحوث والدراسات التي أنجزها جاكوبسون في حياته العلمية، حيث عنيت بتبويبها وترتيب موضوعاتها بدقة، ومنها ما هو مختص بعلم النفس والألسنية والبنيوية.

يشار إلى أن الكتاب يحتوي فهارس مهمة للتعريف بالأعلام الذين وردت أسماؤهم وألقابهم في متن الكتاب، وهناك فهارس ملحقة بالمصطلحات الألسنية باللغتين العربية والانكليزية، بالإضافة إلى توثيق المحطات المهمة في حياة رومان جاكوبسون وسيرته مع لائحة مفهرسة بأعماله ونتاجاته.

يذكر أن الكتاب صادر عن المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ويقع في(٣٠١) صفحة من القطع الكبير.

رواية (كولستان والليل) والتعبير عن القهر السياسي

عرض: اوراق

من المعروف أن لكل رواية منظورا روائيا تتجلى في آفاقه زوايا النظر التي انتهجها الروائي في تناوله لموضوع الرواية.وقد ارتكزت رواية (كولستان والليل) على الحوار في نمو أحداث الرواية، حيث عمد الكاتب حسن سليفاني إلى توظيفه كتقنية تعبيرية تسهم في تقديم شهادة انسانية عن مرحلة مهمة من تاريخ العراق السياسي.

ولعل هذا الأسلوب التعبيري يساعد الروائي على استغراق الأحداث في مقاطع مشحونة بالحوار المباشر بين شخصيات الرواية من خلال توجيه النقد السياسي إلى السلطة والبحث عن الخلاص في مواجهة الجبروت الذي لا يملك إزاءه إلا الرفض والاحتجاج .

(– أحقا تأتي!

– ألا تصدقين؟

– وحق عينيك سآتي .. لكن ربما سأتأخر قليلا

– لا يهم مهما تتأخر، لكن تعال)

وهذا يعني، أن الحوار يشكل بنية أساسية تهيمن على مجمل الرواية، لاسيما أنها قد استندت إلى وقائع وأحداث يريد الروائي إشعار القارئ بأهميتها وكيف استطاع التقاطها من الراسب القار في أعماق الإنسان. فالأحداث تجري على جغرافيا معروفة وهي ارض كردستان العراق، حيث يعاني بطل الرواية دلشاد من القهر السياسي، فانخراطه في المؤسسة العسكرية يمثل نوعا من المصادرة لحرياته ،ولاسيما أن هذا الانخراط لم يكن تطوعيا إذ يصادف في هذه المؤسسة ما يغتال أحلامه بوصفه إنسانا مثقفا مجبولا على حب القراءة والحياة الوادعة ، وان الاعراف العسكرية لم يألف خشونتها لما امتازت بها من قسوة وصرامة . إنها ذات حرية مشروطة وفضاء مفتوح على المجهول

(– العسكرية لا تصلح لنا هذه المرة سأجد لي حلا حينما أكون مجازا ..

كيف سأعيش بين هؤلاء السلوقية، نصفهم لا يفهمون من الدنيا حتى الآن إلا الأكل ولا يعرفون شيئا آخر .. أعداد عد .." حيطة وحذر " ....)

إن اغلب أحداث الرواية قائمة على الشك والترقب، بالإضافة إلى النزعة التشاؤمية التي تطبع حياة الشخصيات بملامح قاتمة، فالحقبة الرمادية التي عانى فيها بطل الرواية أزمات الحروب العبثية وقسوة السلطة هي من ارتهن ضمير هذا البطل ومساماته بالممنوعات ،حيث استندت رواية (كولستان والليل)إلى رصد إيقاع الوقائع المتغيرة بمنظور نفسي يمزج بين الأحاسيس المتوترة وسلوكيات الإنسان السوي .

ومما لاشك فيه ان حسن سليفاني كان امينا في استخدام هذا المنظور البراكماتي في تجسيد صورة الإنسان المقهور، والنفاذ إلى أعماق الشخصيات وتقديم كل شخصية بما تنطوي عليه من إحساس بالعفوية والبراءة، فهناك الشخصية (نجدت) قد مثل لهذا الإحساس المفجع حين يصفه بقوله : (نجدت رحل عنا ،نجدت صديق الدراسة وشوارع الموصل وأزقة الوزيرية وجسر الصرافية وليالي القطارات وصخب الأصدقاء نجدت رحل وغادر الدنيا تركنا وحدنا... ترك سراب التي كانت تنتظره بشوق نادر ...ترك نجدت الأختين وإلام المقوسة الظهر، ذهب نجدت ولم يقل لأي منا وداعا .. يا للحيف أن تُقْتَل بيد أصدقائك !!).

بينما نراه على العكس من ذلك، فانه يمنح من يتعاطى مع الرغيف أي (الإعاشة) كما تسمى في المؤسسة العسكرية اسم الحنظل، والحنظل مفردة موصوفة بالمرارة، أي أنها لا تستوي مع حيوية المعيشة، وهما صفتان متضادتان .

وهذا يعني أن في الرواية شخصيات متناقضة، فهناك شخصيات يقدمها السليفاني بأخلاقيات ينبذها المجتمع وشخصيات أخرى ذات منظومة قيمية عالية.

(–عريف حنظل ...هذه البدلة كبيرة عليك والبيرية واسعة من الأفضل أن تبدلها لي بأخرى اصغر .

تحول العريف رأسا إلى نار تريد أن تحرقني :

– ياالله خذ بدلتك بسرعة واغرب عن وجهي .. قبل أن أرسلك إلى الحلاق ليلمع راسك ... توا قد جاء إلى الخدمة ويريد أن يجادلني وان يعلمني عملي)

أما الزمن التخييلي في متن الرواية فانه يستغرق حقبة مهمة من تاريخ العراق السياسي وهي حقبة الثمانينيات الموصوفة بانكساراتها وحروبها العبثية، حيث

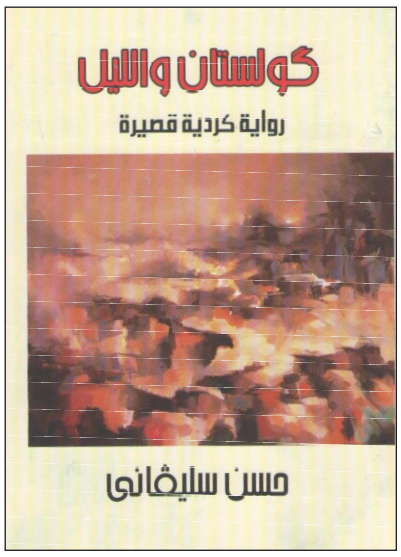

استطاع الكاتب أن يدين هذه الحرب بحكمة الشاهد الذي امتحن الموت، فحين يغيب صديقه (نجدت)في احد مشاهد القتل المروعة، ويتوزع جسده إلى قطع تتناثر في العراء، وحين تبقى محبوبته (سراب) أسيرة الإحباط والانتظار، فكل هذه التفاصيل لم تعد أسرارا. بل إنها حقائق معيشة لم يطمسها غبار النسيان، وقد تبنتها الرواية وأكدت ما فيها بعين الرائي الذي ما برح يركز بعدسته على موقف الإنسان واستجلاء الصورة المخبأة عن تلك النهايات المرعبة .

فالإطار الزمني لهذه الرواية مؤسس على أحداث واقعية امتدت لثلاثة عقود أو أكثر. فماضيها قد يكون حاضرا بيننا، وحاضرها قد يكون ماضيا لم يسترجع في زمن الرواية.

كما أن الكاتب استنفر حواسه في التعامل مع لغة الرواية، وخصوصا في رسم هواجس المتحاورين، وقد استفاد من اللغة الشعرية باعتماده بعض التنويعات التي تتميز بحساسية عالية كقصائد الشاعر بدر خان السندي والشاعر شريف مامندي واتخاذ هذه التنويعات مفاتيح رؤيوية في اكتناه مصائر شخصيات الرواية.

أضف إلى ذلك فان رواية (كولستان والليل) قد امتازت باللغة الموجزة، أي اللغة التي تومض وتشير، كما تعتمد السخرية المرة كطريقة احتجاجية في توصيل الامها و افكارها إلى الآخر.

ورأينا كيف أن الروائي يومئ إلى تلك الإذاعة الكردية التي اعتادت على بث ما يملى عليها بعد منتصف الليل، وهي الإذاعة التي يراد لها أن تكون صوتا موارباً لم يكن الا في هامش الممكن وذات افق ليس له اي تأثير فعلي، إنها بتعبير آخر منبر مقصور على تمجيد الزائف ، وجعله اداة من ادوات الاستهلاك السياسي.

(برنامج بعد منتصف الليل ...

نتمنى أن تكونوا قد قضيتم معنا وقتا مريحا، قبل أن نودعكم، باسم البرنامج نهديكم أغنية اياز يوسف)

ويمكن أن نعد هذه الرواية من الروايات المهمة التي تعبر عن هموم الطبقة المسحوقة ومعاناتها في ظل الدكتاتورية المقيتة، حيث تتجلى الصورة الواضحة لنقد الواقع ونبذ العنف والتسلط على الجماهير، كما أنها تكشف عن حقبة واسعة من تاريخ العراق السياسي إذ يسود القمع وفرض الوصاية على الإنسان وعزله عن نبض الحياة الحقيقية.

(الحياة في ظل الحرب خامدة، صدئة، والعنادل صامتة كأنها فقدت ألحان التغريد والطيران.

هكذا هي الحرب، لا تعرف الأصول والرسميات، تلعب بالارواح، مثلما يلعب الأطفال بالدعابل ...).

المعنى والغضب

إيميل سيوران: أفكاري لا تفسر شيئا، إنها تنبح وتنفجر!

عرض: علي وجيه

صدر عن الدار العربية للعلوم كتاب (المعنى والغضب – مدخل الى فلسفة سيوران) للباحث حميد زنار وبواقع ٨٠ صفحة من القطع المتوسط...

ويمثل هذا الكتاب رغم قلة عدد أوراقه المدخل الأمثل لفهم مؤلفات و منهجيّة الفيلسوف الروماني ايميل سيوران ، فهذا الفيلسوف الذي فاقَ غضبُهُ غضبَ الفلاسفة التشاؤميين من أمثال نيتشه و شوبنهاور ، والمتشائم و الشاعر بالغربة دائماً ؛ شكّل تحدياً للمؤلفات التي تناولتْ سيرته ، بل وحتّى ان غضبَهُ واسلوبه في كتابة الشذرات أو المقاطع الفلسفيّة جعلتْ المترجمين أمامَ تحد كبير ، ولهذا لم يصدر له عربيّاً سوى كتابينِ الأول (المياه كلُّها بلون الغرق) والثاني (تأريخ ويوتوبيا) عن دار الجمل بين عاميْ ٢٠٠٤ و ٢٠١٠...

ويتحدث حميد زنار في مقدّمة كتابه عن سرّ اختياره لسيوران ميداناً للبحث فيقول :"سأحاول التساؤل عن سر ذلك الإحساس العدمي الراقد في أعماق الفيلسوف والوقوف على أسباب طلاقه وعدم تصالحه المستمر مع الواقع الماثل أمامَه وما اذا كان ألمه في الكتابة عائداً أصلاً الى عدم ذاك التصالح ؟ لماذا ظلّ بحثه لا نهائياً عن مطلق ما ، يعترف هو نفسه أنه لا يفقه من نفسه شيئاً ، في كتاباته يغدو الإنغماس في الذات صرخاتٍ مدوّية لا مصطلحاً فلسفيّاً بارداً ، يصفُ نفسه بالـ"فيلسوف العوّاء ، فهو يقول : أفكاري – ان كان لي ما يمكن تسميتُهُ أفكاراً ، فهي تنبح ، انها لا تفسّر شيئاً بل تنفجر ، وهو يؤكد في مكان آخر أن على الفكر المحافظة على مذاق من اللحم والدم" ، ويكملُ أن"مَنْ يقرأ سيوران سيكون مدعواً حتماً ليعيش تأملاً طويلاً وبهيجاً حول مساوئ الإنسان".

يناقشُ زنار في الكتاب أسباب ثورة سيوران الفكرية ، ثورته على النسقيّة الباردة ، وعلى الفكر غير الغاضب ، وعلى مَنْ وصفهم بالـ"متواطئين مع أخطاء الإنسان" ، فهو يبيّن أن سيوران ذا نسق مختلف ، ينبعُ من ذاته كغاضب ، فهو من الفلاسفة القليلين الذين لم يطوّعهم القالبُ الفلسفي ، الأمر الذي جعل ظهورَ نسق "سيوراني" شيئاً مستحيلاً ، فلا غضبٌ كغضب سيوران !... يكمن اشكال الوضع البشري حسب سيوران في استحالة العودة الى الطمأنينة الأولى ثم الذوبان من جديد في النعيم العذب الذي كان البشر يعيشون فيه قبل أن يولدوا – على حد تعبيره – فهو يقول :"لقد رُمي الإنسانُ في جسد وتُرك يتيماً أمام مصير مجهول ، فما كان يمكن ان يكون الا غريباً في هذا العالم الموحش ، ينبع ضجر الانسان وتذمُّره من الوجود من هذا الاحساس المطلق بالتيه ، ومن ذات الاحساس نشأتْ الفلسفات المختلفة ، فما الواقع – لدى سيوران – الا نسخة باهتة لممكن ما ، أكثر سعادة ، لذلك نستطيع العثور في هذا الكتاب عن حنين يسري في كلّ ما كتب ، وهو حنينٌ الى ما قبل النشأة...

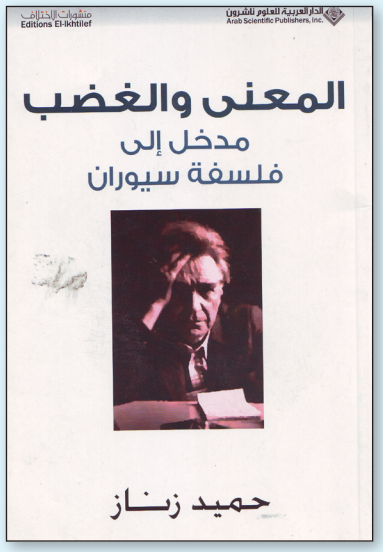

ما يشدّنا في هذا الكتاب حين ندخل متاهة سيوران ، هو أننا نجد نفسنا أمام رغبة ملحة في القول أن كل قراءة مكتوبة لأعمال سيورانا ما هي الا تشكيلاً لـ"سيوران ما " ، هذا ما يصفه حميد زنار حين يقول:"لا أزعم وجود عدة سيورانات! ، أريد القول أن هناك سيوران واحد ، يستعصي على التصنيف ، ليس من السهولة ادراج نظرته للحياة والعالم ضمن منظومة من المنظومات الفكرية الرئيسة المعروضة في سوق الفلسفة ، مع قراءة كل شذرة من شذراته ، يتهافت كل تصنيف وتتهاوى كلّ فكرة مبتذلة حوله ، فكثيراً ما تكون الشذرة استجابة لظروف اللحظة المعاشة ، انه يكتب للضرورة ، فليست الكتابة ترفاً لتلبية متعة فكرية محضة ، بل هي رد فعل حيوي حفف من ثقل الحياة ورتابة الزمن"...

في أوّل اشتغال نقديّ عنها...

رحمن غركِان يضع "قصيدة الشعر" تحت مجهره النقدي...

عرض: اوراق

عن دار الرائي للطباعة والتوزيع صدر كتاب (قصيدةُ الشعر : من الأداء بالشكل الى أشكال الأداء الفني) للناقد والشاعر الدكتور رحمن غركَان...

الكتاب الذي امتدّ على ١٤٣ من القطع المتوسط يسلّط الضوء على حركة قصيدة الشعر العراقية التي انبثقتْ بداية التسعينيات من القرن الماضي ، وهي حركةٌ شعريّة أعادتْ الحضور الى القصيدة العموديّة ذات الشطرين بطريقة حداثيّة وبثوبٍ جديد مختلف عن الثوب التقليديّ...

وينقسم الكتاب الى خمسة فصول وهي قراءات تطبيقية في المعجم والايقاع الشعري ، والتصوير وتركيب النص الشعري ، وبناء النص الشعري في هذه الحركة التي أغنتْ الشعرية العراقيّة بأسماء مهمّة اعتمد عليها غركَان في قراءته للمشهد الثقافي في هذا الكتاب...

يقول رحمن غركَان في مقدمة كتابه :"ان احد مبررات انبثاق حركة قصيدة الشعر هو الخروج من أسر التقليد والارتفاع على ما يؤدي اليه عبر شكل في الأداء تنفرد به كلّ تجربة لكل نص استثنائي ، سواء جاءت تلبس هيكل الشطرين التقليدي أو هيكل التفعيلة ، ووضوح يكل الشطرين كشف عن توق ابداع وعبقريات شعريّة تبث في الهيكل القديم روحاً جديدة متصفة بثراء شعريّ خاص ، راحت تنفرد به كل تجربة وأحياناً كلّ قصيدة" ، ويضيف غركَان :"لعل أهم ما يميّز اتجاه قصيدة الشعر هو أنها شكلٌ في الأداء وليستْ أداءً بالشكل عبر عناية شعرائها واجتهاداتهم الباذخة أحياناً في أن يتعمقوا لتجاربهم شكلاً استثنائياً مستمداً في مقوّماته وقالبه العام من جسد القصيدة العربية التقليدي غير أنهم يبثون فيه روحاً أخرى"...

ما يجعلُ هذا الكتاب مهمّا في هذه الفترة خصوصاً هو عدم تناول هذه الحركة كثيراً من قبل نقّاد المرحلة ؛ وذلك لحداثة نشوئها و لأنها لا تزال في مرحلة التأسيس ، والأمر الآخر هو أن غركَان نفسَهُ واحدٌ من الشعراء الذين

يلتزمون هذا النهج ضمن سياق قصيدة الشعر الحداثية خصوصاً وانه اصدر عدّة دواوين من أبرزها (مرايا جبل. تصلي المآذن ، سفر في مرايا القيد) وغيرها...

ثم استفاض غركَان في إجراءات تطبيقية لمقومات شكل الأداء في قصيدة الشعر على قصائد لشعراء معاصرين انتمت إلى حركة قصيدة الشعر، ليشكل ومن خلال البحث والتقصي المعجم الشعري لقصيدة الشعر وسمات الإيقاع الشعري لها والتصوير الذي امتازت به وتركيب النص الشعري وبنائه.

وفي المبحث الأخير من مباحث الكتاب قرأ الدكتور رحمن غركان خصائص شكل الأداء في قصيدة الشعر قراءةً تطبيقية أيضاً، متناولا خصائص المعنى الإيقاعي، وخصائص المعنى التصويري، وخصائص المعنى التركيبي. وأفرد فصلاً كاملاً لدراسة خصائص المعنى الشعري في مجموعة (تفاحة في يدي الثالثة) للشاعر حسين القاصد...

ويختم غركَان كتابه بقوله :"المعنى الشعري ليس فكرة يشكلها الوعي عن مظاهر الأشياء والمعاني في الواقع أو الحياة كما يقول به أصحاب النظر الوظيفي ، انما هو حافز فني للإحساس بفنية الفكرة وليس بالفكرة بوصفها الموضوعي والمباشر أو الوظيفي اليومي"...

ذاكرة الرصيف...

توفيق التميمي يكشف الأوراق القديمة لشارع المتنبي

عرض: اوراق

يناقشُ الباحثُ والاعلامي توفيق التميمي في كتابه (ذاكرة الرصيف) نشأة شارع المتنبي بوصفه واحداً من رئات المجتمع العراقي الثقافيّة...

الكتاب الصادر عن مؤسسة الشهيدين الصدرين وبواقع ٢٠٠ صفحة من القطع المتوسط تحدّث عن أهم المكتبات والباعة والروّاد و المفاصل الثقافية التي قام شارع المتنبي بانضاجها خصوصاً تجارب الجيل التسعيني الشعريّة المريرة والتي اقترنتْ بالحصار الاقتصادي المفروض على البلاد من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ، كما يناقشُ الكتاب الصعوبات التي واجهها باعة الكتب الدينية والمناهضة للنظام البائد ما أدى الى بروز ثقافة الاستنساخ بداية العقد التسعيني من القرن الماضي ، يقول التميمي : " راقبت السلطة باهتمام وقلق مع فريق أمني كامل تنامي وانتشار ثقافة الاستنساخ ووضعت الخطط للإجهاز عليها وتجفيف منابعها ، وخاصة فيما يهدد وجودها و يغذي مشاعر الغضب المكبوت أزاء انتهاكاتها ، فمن هنا بدأت مسيرة الترصد المستمر ودسّ الوكلاء السريين ، ولم تمنع كل الاحتياطات والتمويهات التي كان يرتبها باعة الرصيف لتفادي حملات المداهمات المفاجئة التي تحصل بين الحين والآخر على خلفية أزمات حادة ، كالإنقلابات العسكرية أو اغتيال قائد بعثي أو أزمة دولية مع النظام ، وطالما تنتهي هذه الحملات باعتقالات عشوائية لأعداد من باعة الرصيف الذين تتراوح فترات غيابهم واحتجازهم لفترات تستمرّ أحياناً لأكثر من ستة شهور " ...

ويرسم التميمي في كتابه ملامحَ آخر الصعاليك من الشعراء العراقيين والذين كان شارع المتنبي مُتنفساً و مكاناً للقاء ، فصباح العزاوي و هادي السيّد حرز كانا ضمن المذكورين و بشيء من التفصيل فيقول عن صباح العزاوي : "انتهى للجنون عبر مسالك العشق التي تمرّس بها قبل أن يفقد ساقه في حربٍ لا ناقة له فيها ولا جمل ، كما لم يتوافق معهُ شعرياً ولا مزاجياً ولا انتماءً ، استهوته لعبة الجنون ليمارس ثأره من السلطة وقائدها الأوحد الأزلي الذي سرق ساقه واستهتر بقصائده الوقحة إزاءه ، فكان أشهر مجانين شارع المتنبي وأولهم ظهوراً وآخر شهوده من الأحياء المجانين ، كان الجميع يتحاشاه عند نوبة الغضب والبوح بالشتائم العلنية خشية من النتائج التي تنتظره في مثل هذه الحالات ، ولكن كان جنون العزاوي يثير الحسد في نفوس غيره من الشعراء والمثقفين المعارضين للسلطة آنذاك ، لامتلاكه ذلك القدر من الجنون الذي يسمح له بالتنفيس عن غضبه ونقمته على الأوضاع التي تكبّل العقل" ، ويستمرُّ التميمي بتناول شخصية العزاوي بصفته واحداً من شخصيّات الهامش الساعية الى نبذ المتن وليس العكس...

أمّا نهاية الكتاب فقد تحدّث التميمي فيها بمرارة عن الإعتداء الارهابي الذي تعرض له شارعُ المتنبي في الخامس من آذار عام ٢٠٠٧ ، ذاكراً الخسائر البشريّة والماديّة بحذافيرها فيقول : "توقفت الساعة عن الحادية عشرة والنصف ، وتعطلت لغة الكتابة واحترقت الجدران وتفحمت أجساد باعة الكتب ، وتهاوت السطوح وانهارت البنايات ولم يبق من شارع المتنبي غير أكوام من الكتب المحترقة وتحتها أجساد الباعة" ثم يعود التميمي ليحاورَ الحاج محمّد الخشالي صاحب مقهى الشاهبندر الشهير والذي استشهد من عائلته أربعة أبناء وحفيد ، فيقول الخشالي : "كنتُ جالساً في مكاني المعتاد في مقدمة المقهى ، واذا بدويٍّ هائل عصف بمبنى المقهى ، وأطاح بأعمدتها وتهدم الجدار الفاصل بين المقهى والمطبعة التي يعمل فيها أولادي وحفيدي ، وتناثر زجاج الواجهة على روادها ، شعرتُ كأن الانفجار وقع وسط المقهى وليس خارجها ، وقفتُ استنجد بالمارة لإخراج الجرحى من المقهى ونقلهم الى سيارات الاسعاف ، ولما خرج أحد عمال المطبعة الجرحى سألته عن أولادي فقال : للأسف أن جميعَهم داخل المطبعة" ...

هذا الكتاب ليس سيرةً لشارع فحسب ، بل هو سيرة لبلاد كاملة وقعتْ تحت سنابك الإرهاب والاحتلال في ذاكرة متوهجّة لتوفيق التميمي الذي كتب هذا الكتاب بوصفه مؤرّخاً و اعلاميّاً ورائداً من روّاد شارع المتنبي المضيء...

الجواهري.. فارس حلبة الأدب

محمد جواد الغبان يستذكر شاعر العرب الأكبر بكتاب جديد

عرض: اوراق

ضمن منشورات عديدة تناولت سيرة وشعر شاعر العرب الأكبر محمد مهدي الجواهري صدر مؤخراً عن دار المدى كتاب (الجواهري ، فارس حلبة الأدب) للأديب العراقي محمد جواد الغبّان..

وعلى الرغم من أثر الجواهري الشعري في العالم العربي الا ان الكتب التي اصدرت عنه لا تتجاوز المئة كتاب ، فهذا المؤلّف يشكّل اضافة قيّمة من شاعر عاصرَ الجواهري حتى خروج الأخير من بغداد أواسط السبعينيات..

ممّا يُلاحظ عن الشاعر الكبير مُحمَّد مهدي الجواهري أنَّ من تناوله بمؤلفاته كان مُتناولاً إيّاه ذاكرةً وليس دراسةً في الأغلب الأعم ولم يُكتب عنه كـ(دراسة) إلا النَّزر القليل من المؤلفات بل أن حتى كُتب الدراسة لم تخلُ من الحوادث والحوارات الشخصية مع الكاتب! ؛ ورُبَّما يعود ذلك إلى أن كلّ مَنْ كتب عن الجواهري كان مُقرَّباً منه شخصيّاً كـ(د.محمّد حسين الأعرجي الذي كتب الجواهري : دراسة ووثائق) ، (و صباح المندلاوي بكتابيه في رحاب الجواهري

و الجواهري : الليالي والكتب) ، (عبد الحسين شعبان : الجواهري جدل الشعر والحياة) ، (رواء الجصّاني : الجواهري : إيقاعات ورؤى) ، (خيال الجواهري : سمفونية الرحيل) (حسن العلوي : الجواهري رؤية غير سياسيّة و الجواهري ديوان العصر)(خلدون جاويد : لماذا هجوتُ الجواهري ورثيته؟

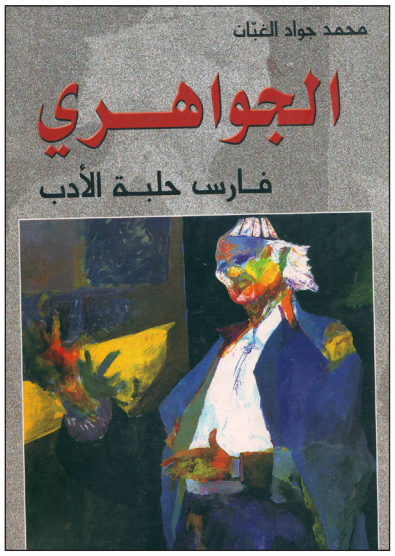

) ؛ وبالطبع لايُقصد من هذه الاشارة أن كل ما كتبوه كان ذاكرةً ومُعايشة بل أن الدراسة التي تتناول الجواهري لا تخلو من الإشارة الضّمنية أو المتنية أو الهامشية إلى ذات الجواهري كإنسان ؛ لأنّ القصيدة الجواهريّة – كما هو واضح – تتداخل ذاتيّاً مع الشاعر إنطلاقاً لقاعدتها الجمعيّة كما في قصيدة (أخي جعفرا) الشّهيرة...

يتكلم الغبان في كتابه الذي امتد لمئتين وسبعة وعشرين صفحة من القطع المتوسط عن بيئة الجواهري وأثرها في بلورة رفضه ضد تقاليد المجتمع ، وسعيه الى نبذ الجهل في فترة العشرينيات والثلاثينيات من القرن الماضي بالاضافة الى انه أشار الى اهم مفاصل الجواهري الشعرية التي تداخلت سياسيّاً في حياته الحافلة والممتدة على مايقرب قرن كامل..

يبدو على الكتاب الأسلوب الشعري واضحاً والى معايشة مقرّبة ، كما ان الغبّان يسرد ولأوّل مرّة في تأريخ العراق المعاصر سيناريو تأسيس الاتحاد العام للأدباء والكتّاب العراقيين الذي ترأسه الجواهري في دوراته الأولى...

يختتم الغبان كتابه بقصيدة تتألف من مئة بيت في رثاء الجواهري حملت عنوان (فارس الحلبات) مُحاكياً الجواهري بعنوان ديوانه الأول الصادر منتصف العشرينات تحت عنوان (حلبة الأدب) والذي عارضَ فيه الأخير قصائدَ قديمةً لعدد من الشعراء من أمثال علي الشرقي والحبوبي وغيرهما...

استدل بالآثار على أن اليهود زيفوا التاريخ وأعادوا صياغة كتابهم المقدس لأغراض سياسية:

"التوارة اليهودية مكشوفة على حقيقتها" كتاب لمؤلفين يهوديين يفضح زيف الدعاوى الإسرائيلية في أرض الميعاد

عرض: صفاء عزب

"التوراة اليهودية مكشوفة على حقيقتها " كتاب هام يقدم رؤية جديدة لإسرائيل القديمة ، وأصول نصوصها المقدسة على ضوء اكتشافات علم الآثار ، وهو من تأليف اليهوديين " إسرائيل فنكلشتاين " و " نيل سيلبرمان " ، وتأتي أهميته من أن هذه الرؤية اليهودية تدحض المزاعم الصهيونية الاستعمارية التي يستندون إليها في احتلال فلسطين بحجة أنها أرض الميعاد حسب زعمهم ، فالكتاب يقر على لسان محققين يهوديين . إسرائيلي وأمريكي . صاحبا خبرة طويلة في التنقيبات الأثرية ؛ حيث أثبتا أن التوراة الحالية كتبها كهنة يهود في عهد الملك يوشيا ملك يهوذا في القرن السابع قبل الميلاد ، والكتاب في الأصل صادر باللغة الإنجليزية وهذه هي النسخة العربية منه والتي قام بترجمتها سعد رستم في أربعمائة وأربعين صفحة من القطع الكبير عن دار الأوائل للنشر بسوريا ، ويحسب للمترجم أنه أضاف للكتاب مزيداً من التفاصيل المثيرة التي تهم القارئ العربي عن تاريخ بني إسرائيل وأنبيائهم ، وينقسم الكتاب إلى ثلاثة أقسام ويتضمن كل منها عدداً كبيراً من الفصول ، ويتناول بشيء من التفصيل الروايات التوراتية ومقارنتها بالاكتشافات الأثرية ، والتي خرج منها المؤلفان بطعنة في صميم المعتقدات اليهودية التقليدية التي بنيت عليها دولتهم الاستعمارية .

التوراة والآثار

استهل المؤلفان كتابيهما بمقدمة هامة عن علاقة علم الآثار بالتوراة، وهي خلاصة دراسة مفصلة تمتد لمئتى سنة للنص العبري في الكتاب المقدس والاكتشافات الأثرية التي يتسع نطاقها في كل الأراضي الواقعة بين نهر النيل ونهرى دجلة والفرات ، مشيرين إلى أنه تم التمييز بين المصادر الشفهية والمكتوبة التي استند إليها النص التوراتي الحالي ، وبين ما أنتجه علم الآثار من معرفة موسوعية للظروق المادية والتطورات الاجتماعية خلال القرون التي تبلورت خلالها تقاليد وسنن إسرائيل القديمة بشكل تدريجي ؛ حيث استخدمت طرق تنقيب حديثة مع تشكيلة واسعة من الفحوص والاختبارات لتحليل تاريخ وحضارة الإسرائيليين القدماء ، وحضارة جيرانهم الفلسطينيين والفينيقيين والآراميين والموآبيين ، وقد خلصا في مقدمتهما إلى أن علم الآثار ساعد على إعادة بناء التاريخ الحقيقي الكامل خلف نصوص التوراة على صعيد الملوك والممالك العظيمة ، وكذلك على صعيد أسلوب الحياة اليومية ، مؤكدين على أن علم الآثار كشف أن العديد من أحداث التاريخ التوراتي لم تحدث لا في المكان ولا بالطريقة أو الأوصاف التي رويت بها في الكتاب المقدس العبري ، بل إن بعض أشهر الحوادث فيه لم تحدث مطلقاً .

الكتاب المقدس

وبعد أن أسهب المؤلفان في شرح تفاصيل ماهية الكتاب المقدس في ختام مقدمتيهما التي احتلت ما يقرب من خمسين صفحة من الكتاب ، انتقلا إلى أول أقسام الكتاب والذي يدور عن تاريخ الكتاب المقدس العبري والبحث عن الآباء وتتبع بعض القصص التاريخية ذات الصلة وما فيها من مفارقات ، فتوقفا عند خريطة الشرق الأدنى القديم ، وتساءلا " هل حدث فعلاً الخروج الجماعي من مصر ؟ " وهو سؤال حمل في مضمونه إجابة بالنفي ، تبينت للقاريء من خلال فصول هذا القسم من الكتاب بدءاً من قصة بني إسرائيل في مصر ، وصعود الهكسوس وانهيارهم ، والإشارة إلى تعارض التواريخ والملوك ، وهو ما يستنبط منه الإجابة بالنفي . كما توقف الكتاب عند الإجابة عن سؤال " من كان الإسرائيليون ؟ " وحقيقة وراثة الأرض الموعودة ، ليفجر المؤلفان حقائق خطيرة أهمها أن إسرائيل المبكرة برزت نتيجة لانهيار الثقافة الكنعانية وليس سبباً لهذا الانهيار كما جاء بالكتاب المقدس العبري ، وأن أغلب الإسرائيليين لم يأتوا من خارج كنعان بل من داخلها ، وأنه لم يكن هناك خروج جماعي من مصر كما يزعم الإسرائيليون الآن .

أورشليم

وفي جزء آخر من الكتاب أورد المؤلفان اليهوديان من الدلائل المعتمدة على التنقيبات الأثرية والحفريات الحيوانية والأطلال التاريخية ما جعلهم يقولان بالنص " أنه من المستبعد جداً أن تصبح هذه المنطقة المسكونة بشكل متناثر من يهوذا وقرية أورشليم (القدس) مركزاً لإمبراطورية عظيمة تمتد من البحر الأحمر في الجنوب إلى سوريا في الشمال ، حيث إنه لا يمكن لأي ملك أن يجهز أو يحرك الرجال والأسلحة اللازمة لإنجاز مثل هذه الفتوحات الإقليمية ، خصوصاً أنه لا توجد أي إشارة أثرية للثروة أو القوة البشرية أو مستوى التنظيم اللازم لدعم جيوش قوية " ، وهو ما جعل المؤلفين يختتمان بسؤال استنكاري هو " كيف كان من الممكن لهم أن يتمكنوا من إدارة الإمبراطورية الأوسع والأكثر طموحاً لسليمان بن داوود ؟ " ليعودا ويؤكدا في جزء آخر من الكتاب أن الحقيقة التاريخية لمملكة داوود وسليمان مختلفة تماماً عن الرواية في الكتاب المقدس ؛ فقد كانت جزءاً من تحول سكاني جغرافي عظيم أدى إلى ظهور مملكتي يهوذا وإسرائيل في تسلسل تاريخي بنحو مختلف عن التسلسل الذي وصفه الكتاب المقدس العبري .

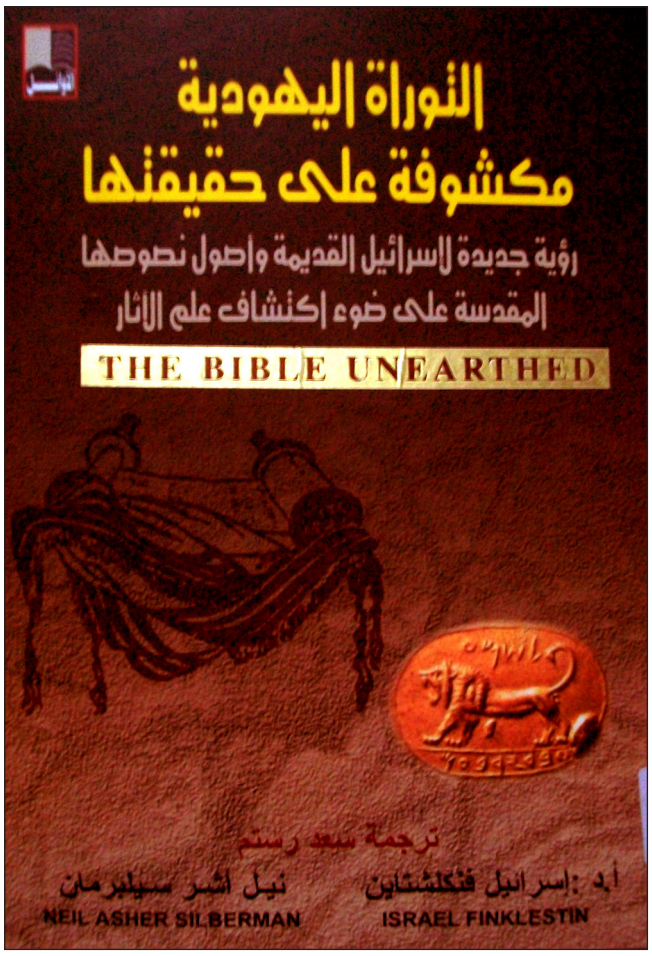

إسرائيل القديمة

وفي سياق آخر من الكتاب ، شرح المؤلفان قصة صعود وسقوط إسرائيل القديمة ، استناداً إلى الدلائل الأثرية والتاريخية ، منذ كانت إسرائيل دولة واحدة وشعباً واحداً ما بين عامى ٩٣٠ : ٧٢٠ ق.م

> المؤلفان يؤكدان أن القدس لا يمكن أن تكون مركز الإمبراطورية العظيمة القديمة

> هيكل سليمان والخروج الجماعي من مصر أكاذيب صنعتها إسرائيل

مروراً بقصة انقسامها إلى اثنتى عشرة قبيلة ومملكتين ، ليصلا بنا إلى حكاية النبوءات الأربعة عن إسرائيل وشعبها ، وكيف سيء فهمها وتفسيرها ، لنفاجأ بين سطور الكتاب بما يسمى " مملكة إسرائيل الأولى المنسية " ونعرف كيف نجحت الآثار في كشف ما طمسه الكتاب المقدس من وصف حقيقي لها عبر قرون طويلة عندما حُكم على " عمري " و " آخاب " و " إيزابيل " بأن يكونوا مادة للسخرية والاحتكار على عكس الواقع التاريخي الذي أكدته البقايا الأثرية ، كما يؤكد الكتاب على أن مرحلة ما بعد النفي في تحرير الكتاب المقدس العبري حيث الشعور بالحيرة وعدم الاطمئنان دون السيطرة على معظم الأرض ، والتي عدوها ملكهم طبقاً للوعد الإلهي ، كل ذلك دفعهم . على حد قول المؤلفين . إلى " إعادة صياغة بارعة للقلب التاريخي للكتاب المقدس العبري بنحو كان يمكنه أن يخدم كمصدر أساسي للهوية ومرسى روحي لشعب إسرائيل وهو يواجه الكوارث العديدة والتحديات الدينية من باب الاحتياج للم الشمل وتوحيد الشعب " .

نتائج هامة

وإذا كان الكتاب يقدم لنا شهادة يهوديين على تاريخ دولتهم المزعومة ، دعماً بالمستندات والقرائن الأثرية ، فهذا يكفي لقراءة مثل هذا الكتاب الذي نحتاجه كثيراً ، خاصة هذه الأيام بعد أن اختلط الحابل بالنابل ونجحت إسرائيل في تزوير التاريخ وخداع العالم كله ؛ فلقد كشف المؤلفان عن حقائق خطيرة خلصا إليها في كتابيهما ، أهمها أن سيدنا سليمان لم يبن هيكلاً ولا معبداً كما يزعمون الآن ، وأنه لم يكن هناك دين يهودي موحد في أغلب تاريخ إسرائيل القديمة ، والتأكيد على بطلان الدعاوى الصهيونية في أرض فلسطين استناداً لتواجدهم القديم فيها ، أو أنها أرض الميعاد ، بعد أن ثبت تاريخياً أن فلسطين ، كانت مسكونة من عدة شعوب توالوا عليها كاليبوسيين والكنعانيين والفلسطينيين والعماليق والعرب ، بينما إسرائيل لم يكونوا إلا مجموعة هامشية فوضوية سيطرت لفترة قصيرة على منطقة محدودة من المرتفعات والتلال المركزية في فلسطين.

مقاربة الحدث اليومي .. الدلالة والأثر

اسم الكتاب: اليوم الثالث
المؤلف: مصطفى صالح كريم
عرض: بشار عليوي

خلال الأعوام الماضية ظهرت الكثير من النتاجات الكتابية ذات المنحى التأريخي بمعالجاتها المُختلفة للأحداث اليومية الحُبلى بالكثير من التجارب الجمعية التي مثلت ما آلَ إليهِ الراهن العراقي خلال تلك المرحلة ، وإفرازات هذا الواقع المُشفع بالكثير من التبدلات الآنية اليومية . لكن بقيت هذهِ النتاجات بعيدة عن المعيارية الموضوعية في تناولها للواقع ، وظلّت أسيرة تصورات ذاتية تُمثل وجهات نظر مُنتجيها . فعملية تدوين التأريخ وبتفاصيله اليومية مع تحليل دقيق لأبرزِ أحداثه ، يجب أن تتوافر على عدة مقومات في النص ومُنْتجِهِ هي (الموضوعية / الدراية / الخبرة / الحكمة / الأسلوب الجيد) ، كي يكون النص المُنتج ذا مصداقية عالية عند مُتلقيهِ . ونظراً لخطورة وحساسية الفترة التي تلت عام ٢٠٠٣ ، وجَبَ على من يتصدى لتدوين أحداث تلك الفترة أن يكون قريباً من الحدث ، جريئاً في طروحاته ، حيادياً في نظرتهِ للأحداث وألاَ يُجير نتاجه لأيديولوجيته بحيث تكون ناطقاً بإسمها . أسوقُ هذهِ المُقدمة وأنا أتصفح نتاج القاص والإعلامي الكُردي " مُصطفى صالح كريم " المتمثل بكتابه ١ (اليوم الثالث) في ٥٣١ صفحة من الحجم الكبير. وهذا الكتاب قد جمع بين دفتيه، نتاجهُ المُتمثل بأكثر من (١٧٠) مقالا إسبوعيا هو جميع ما كتبهُ في زاويته الأسبوعية بجريدة الإتحاد " اليوم الثالث " للفترة من ٢٠٠٥/١/١ وحتى ٢٠٠٩/٨/١ . وهذه الفترة ، مُعبأة بالكامل بمُختلف التبدلات التي إنطوت عليها أحداث العراق السياسية والإجتماعية و الإقتصادية المُتسارعة وما رافقها من تغييرات جذرية في بُنية المُجتمع على كافة الأصعدة ، فكانت زاوية " اليوم الثالث " مرآة حقيقة لهذا الواقع الصعب في الزمن الصعب ، من خلال نتاج الكاتب " مصطفى صالح كريم " ، الذي كتب يقول عن دافعية إنجازهِ لهذا الكتاب (خلال زياراتهم الى مكتب الجريدة في السليمانية أو في لقاءاتنا المُتعددة معهم ، طلب مني العديد من الأخوة الكُتاب والصحفيين وحتى السياسيين ، أن أجمع ما كتبتهُ في هذهِ الزاوية وأطبعها لتكونَ في متناول أيدي القُراء من جهة ، ومن جهة أُخرى لا تكون عُرضةً للتلف والضياع) ٢ . أما الكاتب " كاظم حبيب " فقد وجدَ أن مُصطفى صالح كريم يُسجل من خلال نتاجه هذا ، أحداث العراق وسجالاته الفكرية والسياسية من موقع المسؤولية المُتميزة . وهي تتميز بخصائص مُهمة (حسب رأي الكاتب كاظم حبيب) ، أبرزها قناعته التامة بالمبادئ التي آمنَ بها مُنذُ أن كانَ شاباً يافعاً ومُناضلاً صلباً ولايزالُ كذلك مع إحتفاظهِ بحيوية الدفاع عن تلك المبادئ ، مبادئ الحُرية والديموقراطية وحقوق الإنسان وحقوق القوميات وخاصة حقوق شعبه الكُردي القومية والعلاقة الأخوية بين الشعوب المُتآخية في العراق . كما إنهُ يمتلك إسلوباً أدبياً رفيعاً في السجال الفكري والسياسي والإبتعاد عن التجريح وإلتزام الموضوعية في الدفاع عن قضية الشعب الكُردي وما يقتنع بصوابه ، علاوة على المعرفة والخبرة الطويلة والثقافة الواسعة وغِنى العرض . وبالعودة الى متن النتاج ، نجدهُ قد توافرَ على عدة محمولات أساسية ومُهمة إرتكن إليها قلم الكاتب عندما إتخذَ من عملية الكتابة الصحفية ، منحاً لهُ في مُعالجة الآني اليومي المُعاش وهي إتكائه على عُدة كتابية مُلتحفة بمخيال ثقافي وأدبي ذو إشتراطات رصينة بوصفه (أي الكاتب) مُنتجاً بالأصل للقصة القصيرة الحديثة . وهذا النسق الكتابي ، مكنهُ من توظيف عُدته تلك في مجال الكتابة الصحفية في عموده الأسبوعي . كما في مقال (هكذا يعملون في الصحافة) ٣ ، و (المرأة التي هزَ رحيلها ضمائر العالم المُتمدن) ٤ .

إستطاع الكاتب أن يجتاز " محنة " العنونة " إن صح التعبير ، بوصف العنونة هي المدخل الأساس لكُل نتاج أدبي حيث تبدأ القراءة النقدية لهذا النتاج من العنوان ، حين وفّقَ في إيجاد مُفتتح مُناسب مُتمثل بالعنوان لجميع نتاجه وقد أسعفتهُ في ذلك ، خبرته الطويلة وتمكنهُ الواضح من عُدته الإسلوبية .

إتخذ الكاتب من أسلوب السجال الصحفي ، صفة لبعض نتاجاته حينما وجدَ في زاويته الأسبوعية ، مصهراً للرد على مُناهضي التجربة الحية لشعب كُردستان التي يعيشها في إقليمهِ الحُر ، كما في مقال (عن أي إنفصالية يتحدث " حتر " ؟!) ٥ ، ومقاله (كلمات جوفاء على الهواء) ٦ .

تَكْشَفَ الكاتب عن متن كتابي مُعبأ بالكامل ببناء سردي ، إشتغل ضمن نطاقٍ منطقة التشكُل الذاكراتية ، حينما ضَمْنَّ عدد من مقالاته ما طرحتهُ ذاكرة الكاتب المُكتنزة ، كما في مقال (شاهد آخر من شهود العصر) ٧ .

أماطَ الكاتب ، اللثام عن أكثر القضايا حساسة سواء السياسية منها ، بل وحتى الفنية كما في مقاله (إصرار على ولائه لحبيبته الجديدة) ٨ ، ومقاله (حينَ يفقد الفنان مصداقيتهُ) ٩ .

إن " مُصطفى صالح كريم " في نتاجه (اليوم الثالث) ، إستطاع تدوين مرحلة مُهمة من حياة العراق ، دون ضبابية في ذكر الحقيقة التي تخرج من مُنجز الكاتب بعد أن خضعت لإشتراطات الرؤية النقدية المُلاحقة لها .

الكاتب في سطور //

قاص ومُترجم وصحفي .

مارسَ الصحافة كهواية ثُم إحترفها مطلع عام ١٩٩٢ والى الآن .

نائب رئيس تحرير جريدة (الإتحاد) .

نائب نقيب صحفيي كُردستان .

شارك في العديد من المؤتمرات واللقاءات الكُردستانية والعراقية والعربية والدولية .

تولى سكرتارية إتحاد الأُدباء الكُرد لأربع دورات ، ومن ثُمَ تولى رئاسته لدورة واحدة .

من نتاجاته (رنين السلاسل ـــ قصة طويلة / شُهداء قلعة دمدم ـــ مجموعة قصصية / مُتشحة بالسواد في العالم الرابع ـــ قصص / فن كتابة القصة ـــ مقالات مُترجمة / الرداء الأبيض ـــ مرحية مُترجمة).

الإحالات //

١. (اليوم الثالث) ، تأليف ـــ مُصطفى صالح كريم ، مطبعة حمدي ، السُليمانية ٢٠٠٩ .
٢. المصدر أعلاهُ ، ص٦ .
٣. المصدر السابق ، ص ٩٤ .
٤. المصدر السابق ، ص٣٢٩ .
٥. المصدر السابق ، ص ٣٢٠ .
٦. المصدر السابق ، ص ٥١٥ .
٧. المصدر السابق ، ص١٩٠ .
٨. المصدر السابق ص٩٨ .
٩. المصدر السابق ، ص٢٢٦ .

كتاب المخيال السياسي في العراق القديم

تنطلق قراءتنا للتراث من رؤى متعددة، ولكل باحث رؤيته الخاصة في تلمس آفاق هذا التراث، والكشف عما فيه من مخيال سياسي أو شعبي صنعته الذاكرة الجمعية عبر آلاف السنين.
وفي العراق القديم استطاعت حضارة وادي الرافدين أن تؤسس أحكاما ومعتقدات واديانا تعبر عن ثقافة تلك المجتمعات، وان ما وصل إلينا من نصوص ومدونات تاريخية تعكس مراحل تطور هذا الفكر وتجلياته في تخليق المثولوجيا الحقيبة، وصناعة منظومة سياسية اعتقادية تؤشر مديات المنتج الثقافي القديم.

تأليف: الدكتور عامر عبد زيد
عرض: اوراق

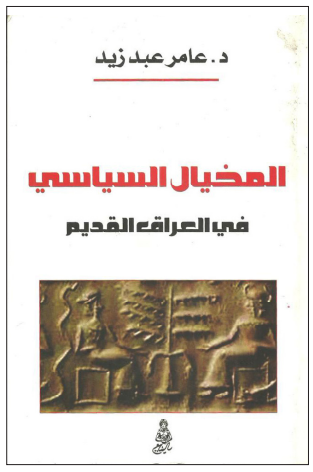

وفي كتاب(المخيال السياسي في العراق القديم) لمؤلفه د. عامر عبد زيد يشير في الباب الأول الى (الإطار النظري)، وفي فصله الأول المعنون (المخيال السياسي) يشير إلى الواقع التاريخي وما يخضع له من منظومات عقائدية وسياسية تعمل على توظيف الوسط الرمزي لإسباغ الشرعية على وجودها، حيث يوجد المخيال في كل ممارسة إنسانية.
وفي المبحث الأول (المخيال السياسي: التحديد المفهومي) يوضح الباحث معنى الخيال في اللغة العربية، مستندا في ذلك إلى أهم المعاجم والقواميس، كما يأتي تعريف الخيال من خلال الفعل الدلالي وإزاحته من المعنى المعجمي إلى المعنى الدلالي، ومفهوم التخييل والمخيال، حيث يتبين أن الخيال وفق تعريفاته هو فعالية باطنية فردية، ولديها ما هو داخلي ممثل بالحاجات والرغبات وما هو خارجي يرد إلى الداخل ويمارس السيطرة فترد إلى الداخل، وبسبب هذا التفاعل يظهر الرمز، وبالتالي فان هذا الرمز ينتج بعدين الأول: معرفي وإما الثاني نفسي اجتماعي، حيث تنشا العلاقة بين الخارج والداخل من خلال التحاور والصراع الذي يقوم به الوعي بين الرغبات والمقيدات الخارجية.
وفي المبحث الثاني (السلطة وأثرها في تشكيل المخيال السياسي) يدرس الباحث وظيفة السلطة والدفاع عن المجتمع والغاية من تمجيد الرموز التي يصنعها المخيال الاجتماعي، إذ يعمد إلى تحليل الترابط بين الرعوية السياسية والرعوية الإلهية التي ما تزال حاضرة في اللاشعور الخفي، وهناك فرضيتان تتمثل في السلطة والدين.
الأولى: يقدمها (غوشيه) والتي تتناول الظاهرة الدينية في المجتمع البدائي.
الثانية :أسسها (كلاستر)وهو يعد التفكير ضد التيار شرطا لأي تفكير حقيقي. كما يرى أن اللغة هي الأداة التي تعكس الجانب اللغوي والنفسي للإنسان واهم وسيلة للتعبير عن نفسه أو تمويه موقفه أو أنها أداة إكراه في أيدي القوى المهيمنة التي تشكل قناعات الفرد في الأسرة والمجتمع، وهي تظهر في وظائف:
١. اللغة بوصفها نبعا للذاكرة.
٢. اللغة بوصفها حقلا للوعي.
وفي الفصل الثاني: (آليات التخيل) يأتي د. عامر عبد زيد على دراسة هذه الآلية في مبحثين، الأول بعنوان (السرد التخيلي) والمبحث الثاني (مقولتا الزمان والمكان التخيليان) حيث يقرر في المبحث الأول بان الفن هو صنيعة الأفراد، وهو تعبير عن الزمان والمكان مما يجعله ذا خصوصية ثقافية تجعل من السرد منطلقا لانفتاحها على أسرار النص من خلال العلاقة التراتبية المتحققة بالقراءة، إذ تظهر هذه العلاقة عبر ثنائية الراسب–المبتكر كما يصفها بول ريكور.
وضمن جدلية النص والقارئ هناك تمثلات مستمرة تتشكل عبر انصهار الآفاق بين التراث والمعاصرة. كما يرى المؤلف أن السرد التخيلي هو احد الآليات التي تعتمدها الثقافة القديمة والحديثة، وهناك بعد تاريخي يستغرقه الأدب القديم في قدرته على القيام بوظائف دينية ودنيوية يستطيع أن يوظفها عبر حوادث كونية واجتماعية داخل فضاءات المقدس والدنيوي.
أما السردية في التصور المعاصر فهي فرع من أصل كبير هو الشعرية التي تعني باستنباط القوانين الداخلية للأجناس الأدبية واستخراج النظم التي تحكمها الأعراف والقواعد التي توجه أبنيتها وتحدد خصائصها وسماتها.
وقد حاول الباحث تقديم قراءة للسردية في الأدب العراقي القديم من خلال الأسطوري والملحمي والكشف عن وظيفة السرد التخيلي بوصفه آلية من آليات التخيل السياسي ودوره في تشكل الذاكرة الجمعية والثقافية، وأشار إلى التحليل الوظائفي للقصة والحكاية الشعبية، وبين ذلك من خلال وظائف الرواة المتعددة وهي:
١.وظيفة اعتبارية.
٢. وظيفة تمجيدية .
٣. وظيفة بنائية.
٤. وظيفة إبلاغية.
٥. وظيفة تأويلية.
٦. وظيفة إلحاقية.
أما وظائف الراوي المتماهي مع مرويته فقد لخصها الباحث كالآتي:
١. وظيفة وصفية.
٢. وظيفة توثيقية.
٣. وظيفة تواصلية.
وفي المبحث الثاني (آليات الخيال: الزمان والمكان المتخيلان) يتحدث المؤلف عن التخيل الذي تشكل عبر السلطة الفاعلة بوصفه ظاهرة عقائدية أو عرفية، وهو بمثابة استجابة تلقائية لحاجات الفرد والجماعة أو حاجة السلطة ذاتها لارتباط نشاطها بالذاكرة والخيال والعاطفة والخوف.
ويرى أن إنتاج أي تمثلات عن الزمان والمكان يعني الإمساك باللحظة الآنية عبر تقنية تخييلية، فالمكان يرتبط بوعي الإنسان واستقراره وثباته وديمومته، وله أبعاد فلسفية هي عبارة عن مقولة عقلية قائمة على تأمل العلاقات بين الأشياء الخاصة.
ويصف البعد التخيلي للمكان بأنه إبداع عقلي ذو طابع عاطفي يرتبط بالخيال وقدرته الإبداعية على خلق عوالم بديلة، ويرى أن العلاقة بين الأماكن لا تتم إلا من خلال الارتباط بطرف ثالث هو الآلهة، وهذا يقتضي وجود باب مفتوحة يجعل الاتصال معها ممكنا.
وهذا ما يمنح المكان خصوصية أسطورية، حيث احتفت اغلب النصوص الأسطورية بالأماكن من منظورين:
الأول: الطابع الميثولوجي لاعتقاد القدماء بعوالم السماء ..الارض ..العالم السفلي.
الثاني: المكان الأزلي وهو المكان الأول الذي ظهر للوجود وتفرعت منه الأماكن الأخرى.
وفي (مقولة الزمان المتخيل)يتحدث الباحث عن التأصيل في نظرة الإنسان إلى الزمان، ويرى أن اغلب البحوث في هذا الميدان تتمركز حول الزمن البدئي، وان وظيفة الأسطورة هي حكاية تعيد الحياة إلى حقيقة أصلية تستجيب لحاجة دينية عميقة، وتطلعات أخلاقية وواجبات وأوامر على المستوى الاجتماعي، فالزمن كما يقول له عمق وامتداد مستقبلي في التراث العراقي القديم ويمكن تقسيمه إلى عدة نقاط:
١. الزمن المستقبلي يعني الخلود في أذهان الشعب والبقاء المعنوي.
٢. الزمن المنقذ والذي يعيد بناء المنظومة الاجتماعية.
٣. الزمن المستقبلي المفارق وهو زمن الأساطير والملاحم.
٤.الزمن البعث أو الخطي وهو الذي يمثل (القيامة اليهودية–المسيحية).
أما الباب الثاني من الكتاب وهو(الإطار التطبيقي) فيحتوي ثلاثة فصول تم تقسيمها إلى عدة مباحث:
الفصل الأول (المتخيل السياسي في مهيمنة القرية)يوضح المؤلف في المبحث الأول (البعد التكويني للقرية بوصفها مهيمنة) حيث يتناول مفهوم القرية داخل التاريخ لكونها حلقة مركزية في نمو المجتمع والثقافة والحضارة الإنسانية ودور اقتصاديات القرية في تأسيس ملامح الخطاب الإنساني من خلال بعدين:
الأول: الواقعة الطبيعية ذات الأفق التاريخي–الاجتماعي وهي المراحل التكوينية للقرية منذ عصور ما قبل التاريخ وفاعليتها في الحضارة الإنسانية ومنها قرى العصر الحجري : وهو مرحلة نشوء الثورة الزراعية من خلال الري الطبيعي، وان الدلائل تشير إلى أن العراق هو من المناطق الأولى التي جرت فيها المحاولات الأولى للزراعة والرعي، وان التنقيبات الآثارية هي التي اكتشفت المحراث السومري
الثاني: العصر الحجري المعدني وهو المعبر عن استخدام المعادن واستثمار خصوبة الأرض وظهور الماء، وبالتالي أدى إلى نشوء المدينة والمعبد.
ويرى د.عامر عبد زيد أن المجتمع الزراعي قد وضع السلطة بيد قوى مفارقة هي التي تقرر مصير المجتمع وهي الضابطة لقيمه الأخلاقية ومصيره ومع نمو القرية ظهرت فكرة الصراع، ودخول القرية في دوامة الحرب وسيطرة الأقوى، حيث أنتجت هذه المرحلة نصوصا وأساطير ذات طابع تخيلي واجتماعي وكوني، يحاول إشباع الرغبة الفردية في طلب الخلود وإنتاج الطقوس التي تنسجم والظواهر الحسنة التي يريد أن يبقيها الإنسان.
وفي المبحث الثاني (المخيال السردي في ظل مهيمنة القرية) يرى الباحث أن الخيال يأتي من خلال مستويين، الأول: ما هو سابق للكتابة–إذ ظهرت في النقوش والعلامات التي تشير إلى هيمنة الخطاب الأنثوي والأمومي، وظهور طقوس الاستسقاء والمصارعة والأشكال الهندسية للأمومة التي نتلمس صورتها في:
١.النور :يشكل حفرية معرفية في الذاكرة الشعبية مسؤولة عن استمرار الحياة.
٢.الدائرة والقوس: وهي تعبر عن الليونة والحيوية والبساطة والعفوية.
٣. هو الرمز الأكثر تكرارا في الأشكال التزينية السائدة في عصر الأم.
٤. المربع: وهو تجريد مكثف للأرض والصخر المنتزع منها
وبين المؤلف أن الوعي التشكيلي هو نتاج ممارسة تقوم على الملاحظة والتأمل والمقارنة الدقيقة.
الثاني: النصوص الكتابية وهي النصوص التي تحوي مدلولات ظهرت مع اختراع الكتابة، واستقرت من خلال المدونات الكتابية والتي تشكل اللحظة الثالثة وهي اللحظة التلفيقية.
وأشار المؤلف إلى أن مجتمع القرية يجعل من الآلهة صورا لتحقيق الرغبات في الحصول على موسم زراعي جيد وتكاثر الغلة، وقد يحدث ذلك بفعل بركة عشتار التي تمنح الأمل للأفراد، حيث يتم إبعاد عقاب الآلهة وعناصر الشر التي تحيط بالإنسان وفي داخل هذا الفضاء الذي يمثل استجابة الفكر العقلاني

للواقع ينمو البعد السردي بما تفرضه التحديات ورغبات الإنسان وحاجاته.
وفي الفصل الثاني (مهيمنة دولة المدينة) يقف المؤلف في المبحث الأول على (البعد التكويني للمدينة بوصفها مهيمنة) حيث يتناول حياة المجتمعات القديمة وعوامل تطورها التاريخي وصلتها بالوحدة الاجتماعية والشروط الجغرافية لازدهار المدينة، كما بين أن مجتمعات المدينة غالبا ما يحكمها أفراد .. ملوك مطلقو السلطة وان سلطتهم مستمدة من موافقة شعبية وتأييد الهي، وهي مزايا تعطي للحاكم ،أي الملك فرصة لتحقيق ذاته بوصفه مميزا داخل الوسط الاجتماعي، وقد تجسد في المخيال السياسي للمدينة تصور كوني اتخذ من الإنسان محورا كونيا جعل من الملك محور الوعي المدافع عن المدينة والباذل من اجل بقائها.
وفي المبحث الثاني(المخيال السياسي في ظل مهيمنة المدينة) تناول دور الإنسان في تشكيل الحضارة داخل الخطاب الذكوري في ظل مهيمنة دولة المدينة، وترحيل بعض الرموز الحضارية بين الثقافات مثل العلاقة بين اتونابشتم عند السومريين، وتغيرها عند الاكديين والتوراة فيما بعد وكيفية تعامل هذه الثقافات مع الإنسان بوصفه رمزا للوجود.
وفي الفصل الثالث (الدولة الإمبراطورية) يتناول في المبحث الأول (مهيمنة الدولة الإمبراطورية) حيث يشير إلى سلطة الدولة الإمبراطورية التي تتجاوز سلطة المدينة وسيطرتها على مدن أخرى في سلطة واحدة كما جرى ذلك في (أكد) و(سومر) في عهد سرجون الاكدي، وتم تقليده في عصر النهضة السومرية، ويكشف الباحث عن نصوص وحكايات وأساطير تعد الملوك العراقيين يمثلون القسوة التي يتميز بها ملوك الشرق، وقد ظهر ذلك واضحا في المراسلات التي وصلت من العصر السرجوني.
وفي المبحث الثاني (المخيال السياسي في ظل مهيمنة الدولة الإمبراطورية) يوضح الدكتور عامر عبد زيد آلية الطقوس والأعياد التي ظهرت في النصوص المقدسة، وكيف كانت هذه النصوص تعبر عن جملة من الأفكار المتعلقة بالفعل المغلق وارتهان السلطة الاجتماعية والاقتصادية من قبل الأفراد على أساس الطبقة الاجتماعية، ويظهر ذلك واضحا في المدونات البابلية التي تتعرض لمفهوم العدل الإلهي الذي يوازن علاقة الإنسان بالآلهة القائمة على الصيرورة .
يشار إلى أن الكتاب صادر عن دار الينابيع في دمشق، ويقع في (٢٣٤) صفحة من القطع المتوسط.

الاغـــتـــيـــال

عرض: زينة الربيعي

الاغتيال ليس بالضرورة اغتيال شخصية مهمة في المجتمع ولكن هناك اغتيال للقلم وللفرشاة ،أغتيال للحلم وهو من اصعب انواع الاغتيالات وأشدها وطأة.
من هذا المنطلق انطلقت مخيلة الكاتب العراقي عبد الستار العاني ليحاكي واقعيات مثيرة للجدل من خلال كتاب الاغتيال الذي يضم بين طياته خمس عشرة قصة قصيرة تتناول مواضيع مهمة تحدث عنها بطريقة متجددة غير تقليدية .
(ان اجمل لحظة في الكون عندي ..هي اللحظة التي اقف فيها امام ذاتي كي أزهو بانسانيتي)مقولة مهمة للكاتب أستهل بها كتابه وعبر فيها عن وجهة نظر توسع المدارك.
رفة .. لجناح أبيض
جدران باردة تسكن خلف قضبانها مخلوقات تشبه الأشباح كانت في يوما ما انسانا اما الان فهي بقايا انسان..صور لنا الكاتب عبد الستار مشهدا من وراء الزنزانة لاحد المساجين،ووصف اشتياقه للحظة زيارة اهله بطريقة تثير الشجن وتناول بالتفافة رائعة مشهد اعدام لسجين مجاور له واعطى لحظة الاعدام صورا بالغة الجمال واقرن هذه اللحظة بطيران حمائم بيضاء حول المكان بصورة ملائكية تستحق القراءة باتنباه.وكان اختيار رفة لجناح ابيض ان تكون في مقدمة القصص خطوة ذكية من الكاتب حتى يشد المتلقي لمتابعة باقي القصائد بحماس..
صدى الايقاعات الثلاثة
أليس الوطن هو الانسان؟والانسان هو الوطن؟قصة تحدثت عن ذكريات لمرحلة الدراسة وهتافاتها منادية بالوطن قصة مهمة لانها تلملم ذاكرة وتحشدها لشجب الهمة،نتذكر من خلالها مفردات ربما غفلنا عنها في خضم حاضر ملي بالاعباء انها (وطن ..حرية..نضال).
بعدها جاءت قصة هي الاخرى مختلفة من حيث هيكليتها وصياغتها تحدث في مشهد من العشاء الاخير عن مصير يقع بين المطرقة والسندان بين اختيار الحياة المشروطة بظلمة حالكة او النور المرتدي كفنا احمرا،انساب الوصف تلقائيا لغرفة العمليات وكل مايسكن دواخلها من مشارط وسرير وطبيب ومساعدين تلف وجوههم اقنعة بيضاء هل ترمز للملائكية ؟ام تراها تنذر بالموت الابيض؟

الاغتيال
بعد القراءة المستفيضة لقصة الاغتيال يفهم سبب اختيار الكاتب لعنوان هذه القصة القصيرة كعنوان للكتاب الرئيسي..ففيها تحدث القاص عن اغتيال الحلم اغتيال فرشاة يافعة لرسام كادح لأسباب مجهولة هل المستهدف في عملية الاغتيال هذه الفرشاة ،اكفا سمراء مجروحة بقدر اعمى ام وطن يرتسم بالوان مجهولة الهوية؟
تتالت بعدها القصص المتنوعة من حيث طريقة الطرح ومن حيث الجمل المسبوكة بحنكة وذكاء متناهيين ..برأيي وفق الكاتب عبد الستار العاني في أحداث بصمة من خلال كتاب الاغتيال الذي تضمن قصصا مهمة غير القصص انفة الذكر امثال (شاي ابو حسن-القرار-زبد الصخر-للسنابل اشواك)الى باقي القصص الخمسة عشر . والكتاب الصادر بدار الينابيع للنشر والتوزيع في دمشق هو ليس الكتاب الوحيد للكاتب فقد أصدر عبد الستار العاني مجموعته الشعرية بعنوان (دبابيس) عام ٢٠٠٠ وله مخطوطة شعرية في طريقها للاعداد.ويذكر ان هذا الكتاب هو احدى اصدارات اتحاد الادباء والكتاب العراقيين في البصرة.

فندق الغرباء

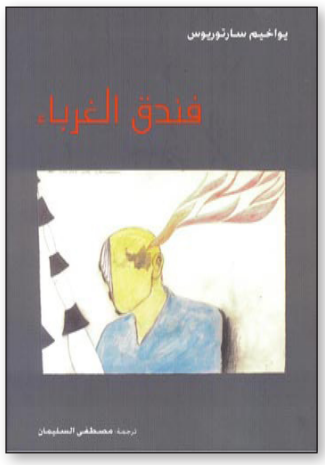

صدر عن مشروع كلمة للترجمة في هيئة أبوظبي للثقافة والتراث ترجمة مجموعة شعرية جديدة للشاعر الألماني المعروف يواخيم سارتورويس بعنوان "فندق الغرباء" ، وقد نقله إلى اللغة العربية الأستاذ مصطفى سليمان، ويأتي هذا الإصدار مواصلة لمسيرة المشروع في ترجمة الشعر الغربي إلى العربية متيحاً للقارئ العربي أن يستشرف تلك الإطلالة على العالم الشعري لهذا الشاعر الكبير، بكل ما فيه من جدة وإبداع وإدراك إنساني فياض، فقد نشر له ما يزيد عن اثني عشر كتاباً بين شعر ونثر وأربع ترجمات مهمة.
تقع الترجمة فيما يزيد عن ٧٩ صفحة، وتتضمن ٤٤ قصيدة بينها ٤ قصائد لم تنشر قبل الآن من تراث قسطنطين كفافي التي كان لها وقع خاص في حياة الشاعر، وتتجلّى، في نصوص الكتاب الجمع المتميز والرائع في البناء الشعري المحكم لمدارس مختلفة على صعيد الصور الشعرية المدهشة من جهة، والغوص في التأملية من جهة ثانية.
كما نجد في هذه المجموعة الشعرية الكثير من الألم والصبر وتحمل الصعاب لذا فهي تجربة مليئة بالحياة اليومية التي يحيا بها الإنسان في أي مكان على الكرة الأرضية دونما اختلاف، إنما بلغة وصور تعبيرية مكثفة مليئة بالمسؤولية وإدراك ما يجتاح القلب وما يحتاجه من كلمات للتعبير وكأنه يصرخ من خلال نصه بما يشعر به وما يعانيه وما يعيشه، ففي قصيدة "في أثناء الكتابة" يقول:
"غائب أنت يا موتي
على الطاولة دفاتر ومسبحة
كتب وبلاطة لامعة من سمرقند
حاسوب محمول.."
وفي القصائد أيضاً نجد إبحار مرهف في مشاعر الحب والوله والعشق، حتى تبدو وكأنها قصيدة واحدة للحبيب والغزل لما تضمنته من صور شعرية ورقيقة مفعمة بالامل وبالحب، والغناء لجماليات الحياة بعيداً عن متاعبها وهمومها اليومية وكأنه هروب منها إلى العالم الافتراضي الجميل المليء بالفرح وبكل ما هو هادئ ورومانسي، فيقول في أحد قصائده:
"من الحب الذي كان لك : مرة اخرى
تدخل يدك في المعنى
كان صمت وصمت لا يزال
تسمع الألوان التي ليست في القالب وحده"
كما تحضر المرأة في قصائد الشاعر الألماني يواخيم سارتوريوس دون تصنع أو تكلف متنقلاً بتجربة الكتابة عن المرأة من مستوى المكون الجزئي إلى المستوى الذي غدت فيه محوراً للتجربة كلها، مع مخالطة المجموعة الشعرية للهم الذاتي الذي استخلصه الشاعر للتعبير عن صورة المرأة الحبيبة، كما وتسيطر الحركة والإيقاع الجميل على نصوص ديوانه التي تتمحور في سعي المحب نحو حث الخطى تجاه المحبوبة بمشاعر صادقة بعيدة عن أي مشاكل يومية.
والشاعر يواخيم سارتوريوس شاعر ألماني تنقل في مختلف بقاع الأرض والتحق بمدرسة في تونس والكونغو والكاميرون وحصل على الثانوية العامة من مدرسة في بوردو بفرنسا ودرس الحقوق في ميونيخ ولندن وشتراسبورغ وباريس، ثم العلوم السياسية إلى جانب ذلك وهو يحمل شهادة دكتوراه في الحقوق، وأتى تنقله هكذا كون والده دبلوماسي ألماني، كما أنه عضو في الأكاديمية الألمانية للغة والشعر وكذلك في مجلس جائزة السلام لمؤسسة تجارة الكتاب الألمانية.
أمّا مترجم الكتاب فهو مصطفى سليمان ولد في عام ١٩٦٠ في الأردن، يعمل منذ ست سنوات أستاذاً للترجمة الفورية في جامعة يوهانس غوتنبريغ ماينتز/ ألمانيا، قام بترجمة العديد من الكتب الألمانية إلى اللغة العربية كما ترجم من اللغة العربية إلى اللغة الألمانية وآخر ما نشر له هي انطولوجيا العربية إلى اللغة الألمانية، نشرت في إحدى أرفع دور النشر الألمانية، كذلك له العديد من الدراسات المنشورة باللغات العربية والألمانية والفرنسية حول أدب المهجر العربي في ألمانيا ومنها أحد أهم المراجع في اللغة الألمانية.

" القلادة " لـ بشرى أبو شرار ..

تعانق الألم والرصاص والدم بحكايات تغلفها الأحزان

عرض: اوراق

بشرى أبو شرار قاصة مصرية من أصل فلسطيني ، جابت العديد من بلاد الشتات إلى أن حطت الرحال بالإسكندرية وتخرجت من جامعتها واشتغلت محامية بها ، صدرت لها مجموعتها القصصية الأولى تحت عنوان " أنين المأسورين " ، ثم مجموعتها القصصية الثانية عن مطبوعات القصة بندوة الإثنين بالإسكندرية ، تحت عنوان " القلادة " في مئة وعشرين صفحة من القطع الصغير ، وهي مجموعة اتخذت فيها بشرى أبو شرار من فلسطين محورها الكامل المتكامل من حيث الشخوص والأحداث والأبطال ، وقد حملت هذه المجموعة القصصية عناوين كثيرة بلغت العشرين هي " القلادة ، مداهمة ، وبرعمت دوالي العنب ، عائد إلى البحر ، رسائل ، رماد مشتعل ، فراشات في ألبوم ، صينية فتة ، نور جدتي ، كانت تخاف العتمة ، زهرة الأوركيدا ، حقيبتي الغائبة ، قطعة شوكولاتة ، نزيف الروح ، مؤانسة ، وصاح الديك ، غربة ، قلب عزيزة ، خاتم سليمان ، لا .. عزاء " .. جدير بالذكر أن القاصة أبو شرار هي من مواليد غزة بفلسطين ، وهي شقيقة الأديب الفلسطيني ماجد أبو شرار .

مفتتح

في صدر المجموعة القصصة ، جاءت عبارة عبد الرحمن منيف في رواية " شرق المتوسط " والتي يقول فيها " لا أريد أن أكون نبياً أو أنوب عن الآخرين ، في البحث عن طريق المستقبل .. لكن مثلما علّم ديكارت الفرنسيين ، في أوروبا ، أشياء أساسية ، خاصة في المنهج ... فأعتقد أن أعظم وأهم ما علمهم كلمة تفوق كل الأشياء .. علمهم كلمة لا " ، ثم جاءت كلمات أخرى نقدية للناقد محمد محمود عبد الرازق ، عبر فيها عن مضمون هذه المجموعة القصصية ، وأن كاتبتها تحمل فلسطين في قلبها أنى حلت ، وفلسطين هنا ليست القضية التي تهب للدفاع عنها ، وتؤكد إيمانها بحقوقها ، وإنما فلسطين كيانها المزق ومأساتها الشخصية ، وأن الكاتبة في قصص هذه المجموعة تحمل في طياتها الأم والأخت والأبنة ، التي تقتل وتعذب عائلتها في كل لحظة ، فتقتل وتعذب معها في أي مكان ، فهي ليست شاهداً على الدم والأشلاء والخراب .. لأنها الدم والأشلاء والخراب بلا شاهد .

القلادة

في عنوانها الأول بمجموعتها القصصية ، والذي حمل اسم " القلادة " رسمت القاصة ملامح الرعب الجاثم فوق صدور الفلسطينيين صباح مساء ، وتفاصيل التضييق الخانق للكبار والصغار في كل تفصيلة جزئية من تفاصيل الحياة اليومية المضنية ، وإجراءاتها المستفزة على أيدي أولئك الأشقياء المتعجرفين من مجندي ومجندات الاحتلال ؛ تقول " أقف الآن خلف الحاجز الزجاجي جواز سفري أقبض عليه بيدي مرة .. ومرة أدفسه بين حنايا الجيوب .. ثم ما ألبس أن أسترده ثانية .. فطابور الانتظار ما زال طويلاً طويلاً .. " ولا يقتصر الأمر على التضييق والتعطيل المتعمد ، إنما يصحب

ذلك انتهاكات صارخة لإنسانية أصحاب الأرض من الأحرار الشرفاء " مددت يدي إلى قلادتي المدلاة على صدري أتحسسها .. ولمّا أخلعها .. " سنصادرها منك " .. ظلت يدي معلقة على القلادة .. أناملي متشبثة بها .. إنها الخريطة الذهبية لفلسطين ألبسها منذ سنوات طفولتي .. وأذكر أن والدي أول من علمني ماذا تعني الخريطة .. يوم فاجأني الهدية قال لي : هذه هي الخريطة .. كلما عرفتها جيداً تتعلمين أين تقفين .. مدت المجندة يدها نحوي تعاونها زميلتها وبدوت كمن سيق إلى سجن كبير وقبل أن يدخله يخلع ما لديه .. انتزعت قلادتي وهويت بدونها على مقعد خشبي أدور بعيني أبحث عن أمي التي كانت تقف في حشد آخر" .

مداهمة

وفي قصتها التي حملت هذا العنوان ، حشدت الكاتبة مفردات قاموسها الوصفي المعبر عن معنى المداهمة ، وما تعنيه بالنسبة لكل من يعيش على الأرض الفلسطينية ؛ فالكل يتوجس خيفة مما عساها تحمله لحظات الليل القادمة " طرقات خوت .. أنوار باهتة .. نوم متقطع .. آذان مصلوبة على مزاليج الأبواب الموصدة .. خطوات تغدو .. وخطوات تهبط مع حلول الظلام .. الأم الساهرة والأب الساهد في ليله عين على الدار وعين على الأبناء " ومع كل هذا الرعب لابد وحتماً ستحدث " مداهمة " ساعتها " يشق ظلام الفجر الناعس هدير وجنازير ومكبرات صوت .. تقفز الأم من مضجعها يسبقها إلى الباب .. تسرع إليه .. يمسك بالمزلاج .. تندفع نحوه .. تتشبث به : لا تخرج يا أباب ماجد !! ينتفض جسده ، فيدفعها بكلتا يديه .. تشده من جلبابه .. تتوالى دفعات خلف الباب الحديدي بآلات حديدية تطن لها الأبواب لتشق ظلمة الليل .. ثم ركل بالأقدام دفعها ما بين ثنايا جلبابه .. وتقدم نحو الباب .. يفتحه .. تصر الريح وتزمجر داخل بيته قبضات أيديهم وكعوب بنادقهم ... بعد لحظات كانت المجنزرات تولي .. تجوب شوارع الصمت .. تحمل معها صبياً يدعى . علي . " .

دوالي العنب

وفي إحدى قصص المجموعة جاءت قصة " وبرعمت دوالي العنب " حيث تماست فيها مشاعر القاصة مع روح التكافل الاجتماعي بين الفلسطينيين وقت الأزمات ؛ حيث استقبلت أسرة البطلة العم " أبو عصام " وزوجته ليقيما معها بعد أن تم قصف منزلهما على أيدي المحتلين ، وكم كان جميلاً أن تظهر تلك الروح الجميلة في استقبال هذين الزوجين الكبيرين ، كما كان جميلاً أيضاً أن يعيش الجميع معاً تحت غطاء الحب والتآخي والمواساة ، ذلك الذي لم يمنع الضيفين أن يقوما برعاية دوالي العنب في المنزل ساعة العصاري ، في إشارة إلى استمرار روح الصمود والبناء واتخاذ كافة أسباب التمسك بالأرض ، وقد كان تصوير القاصة مشهد الجرافات وهي تهدم بيت الزوجين ، مؤثراً وعميقاً حيث تقول على لسان أم عصام " يومها تهاويت بجسدي فوق الردم أحتضن الباقايا المتناثرة .. فناجين قهوتي أخذتها الأرض وغارت بها .. فرشاتنا طمسها التراب وعفرة أخذت أنفاسنا معها .. صورة أبي وأمي تكسر إطارها ، تفتت زجاجها ، تمزقت .. حاولت أن أفتش عن بقاياها ولكن دموعي حالت بيني وبين العثور على أي شيء ابغيه فوق الردم " .

عائد إلى البحر

وفي هذه القصة حملت كلمات القاصة بعداً رمزياً يلقاه القارئ ماثلاً بالعنوان الذي يتضمن إشارة إلى مبدأ المثابرة في طلب العودة إلى الديار ، وذلك من خلال لفظ " عائد " ، أما " البحر " فهو بالإضافة إلى معناه المادي الملموس فهو يعني في هذه القصة ؛ ذلك العالم الغامض الجديد الذي يتأرجح بين الهدوء والاضطراب ، والذي بدوره يستقبل " يوسف " الطفل الصغير الذي فقد أمه في ليلة شتاء قاسية ، ليكمل أيام طفولته باستهلال حضن جدته ، ثم ما يلبث أن يشب على أناشيد البطولة والفداء " أنا فدائي يا فلسطين .. أنا من حطين .. فدائي .. أنا فدائي يا صلاح الدين " ، ويطلب من جدته زيارة البحر ليكون كباقي الصبية من أقرانه المستمتعين به ، وعندما تلبي له جدته ما طلب يعاصر لحظات الخوف والفزع ، وتنتابه الحمى المفاجئة جراء ما شهدته عيناه من قصف جوي وأشلاء ودماء فوق شاطيء البحر الذي أحب زيارته " يفتح عيناه بين الحين والحين .. ينظر إلى جدته : أماه ! البحر هناك ! ثم يغيب مرة أخرى .. ويعود يهذي .. يغني .. يدندن : فدائي .. فدائي .. أنا فدائي " .

إنسانيات

وإذا كانت القصص الأولى في هذه المجموعة القصصية قد اتسمت بحرص القاصة على وصف مجمل التفاصيل المضطربة في حياة فلسطين وأبطالها عن قرب فإن القصص الأخيرة ، قد سيطرت عليها روح " الإنسانية " بمعناها الأشمل والأعم ؛ ففي قصة " نزيف الروح " غاصت القاصة إلى أعماق السعادة والرومانسية الفائتة من خلال حادث سيارة ، وفي قصة " صينية فتة " تصف القاصة عالم الأسرة والعائلة من خلال علاقة أخ بأخته ، بينما في قصة " مؤانسة " تتجسد معاناة الوحدة والصمت من خلال تلك العلاقة التي ربطت رجلاً بمجموعة من القطط المنزلية ، جعلته يأنس بهم ويأنسون به ، إلا أنه يفكر يوماً في الاستغناء عنهم ، فينطلق بهم إلى أحد الأسواق بعد أن جمعهم في علبة كرتونية ، ثم يتركهم هناك ، ليكتشف بعد عودته إلى المنزل أنه خسر " مؤانسة " هؤلاء القطط ، واكتسب بفقدهم معاناة الوحدة والصمت والكآبة.

آفـــــــــاق

اللهو في العتمة

سعد محمد رحيم

تستكشف توني موريسون الروائية الأمريكية، من أصل أفريقي، والحائزة على جائزة نوبل للآداب للعام ١٩٩٣ في كتابها (اللهو في العتمة: البياض والمخيلة الأدبية/ ترجمة: توفيق سدخان) كيفية تخيّل وتمثيل الأفارقة الأمريكيين في الملفوظة الأدبية الأمريكية. وما هي العلامات والستراتيجيات التي يلجأ إليها الكاتب الأمريكي في ذلك؟. وفي هذا الكتاب تطرح موريسون حزمةً من الأسئلة العميقة حول ذات المرء الكاتبة في مجتمع مؤطر عرقياً، ومدى تعبيرها عن العِرق الذي تنتمي إليه، أو تحررها من إكراهات العرق؟. وأيضا، الكيفية التي يتشكل بها (البياض الأدبي) و (السواد الأدبي) لاسيما في الرواية الأمريكية؟. أما الاصطلاح المركزي الذي تتعاطى معه فهو (الأفريقانية) والذي ترشح من تاريخ التمييز العنصري في الولايات المتحدة، وقد يعني أشياء كثيرة، هو الذي يرتبط بشفرة اللون المطمورة بين تضاعيف النصوص الأدبية. وقد يقابل هذا المصطلح مصطلح الاستشراق عند إدوارد سعيد ويتناظر معه، فيما السواد يقابل الشرق ويناظره. ويشير الاصطلاح عند موريسون "إلى السواد الدلالي والضمني الذي صارت الشعوب الإفريقية ترمز إليه".. يحيلنا هذا إلى مزدوجة ميشيل فوكو (المراقبة والعقاب) حيث يجد المقصي والمسجون والمجنون (الشاذ) نفسه تحت النظر الدائم ومهدداً بالعقوبة أو مُعاقباً. فيما المعايير التي تحدد الشاذ والخارج عن الطبيعي هي ثقافية، وتمارس فعل سيطرة مثلما هي تنتج عنها. وهنا تثير موريسون تلك الإشكالية المتعلقة بعلاقة (السلطة. المعرفة): السلطة البيضاء في مجتمع قائم على التمايز والإقصاء، والمعرفة المتلونة بمقدرة وحضور هذه السلطة، والهيمنة التي تمارسها الثقافة السائدة في المجال الأدبي من خلال إقامة رؤاها وقيمها في لاوعي الكتّاب، ومن ثم تسللها إلى لاوعي نصوصهم..

تجد كاتبة مثل موريسون نفسها مدفوعة للتساؤل عن مدى حريتها "كامرأة كاتبة، أمريكية وافريقية، تحيا في عالم تحكمه منطق وتمييزات الجنس (أو الجنوسة Gender).. عالم يخضع تماماً لإكراهات العرق". وتعي أن الهوية الأمريكية نشأت عبر الدور الذي أداه اختراع البياض بعدّه معياراً وقيمة مفبركين، لكن فاعلين. وهي تدعو إلى قراءة الأدب الأمريكي في ضوء هذه الأطروحة. ترى موريسون، وهي تقرأ عدداً كبيراً من الروايات الأمريكية أن القارئ الافتراضي للكاتب الأمريكي، وبغض النظر عن لونه وعرقه، كان هو (الرجل الأبيض). وأن مجتمعاً محكوماً بالتراتبية العرقية يفضي إلى تلويث اللغة عرقياً كذلك. وما تسعى إليه هو إثارة مسألة قدرة الخيال على التحرر من موجِّهات تلك اللغة. وذلك بنظرها عمل معقد ومفيد وحاسم.

لم يوجد الأفريقي في الأدب، لمدة طويلة، إلا كزخرفة، أو كعلامة عابرة للطابع المحلي بلا اسم غالباً وبلا قيم وبلا تاريخ من أجل تأكيد الحضور الأبيض وسطوته.. يغدو السواد سجناً ومنفى؛ وضعاً شاذاً ووحشياً، ومناسبة للإذلال الجسدي والمحو. فيكون حتى غياب العرق في الخطاب الأدبي فعلاً عرقياً. ولن تخلو من سطوة هذه الصور نصوص كتّاب لم يُعرف عنهم قط بأنهم عنصريون مثل فوكنر وهمنغواي. وحتى كتّاب ينتمون للعرق الأفريقي الأسود. إن تأكيد البياض بحاجة إلى الحضور الأفريقاني الذي لن يكون بأية حال حضوراً أمريكياً، بل سيصوِّر بأنه الآخر/ الكائن الأدنى/ المختلف. أما ضرورة هذا الحضور الطارئ فهي في سبيل أن تثبت الذات الأمريكية البيضاء بأنها حرة ولا تبعث على النفور، بريئة وغير قابلة للهلاك، وتثير الرغبة. وأنها متسلطة وقوية، ولها تاريخ وتحيا فيه. وأنها "ليست حدثاً فجائياً في التطور الإنساني وإنما تحقيقاً متقدماً للقدر". أي كل ما هو نقيض للأفريقي مثلما جرى تمثيله في السرديات البيضاء الملوثة عرقياً.

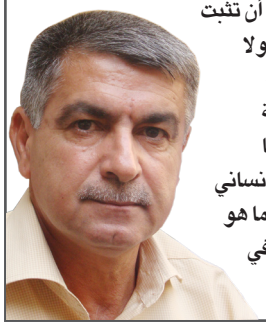

إصدارات دار المدى للثقافة والنشر

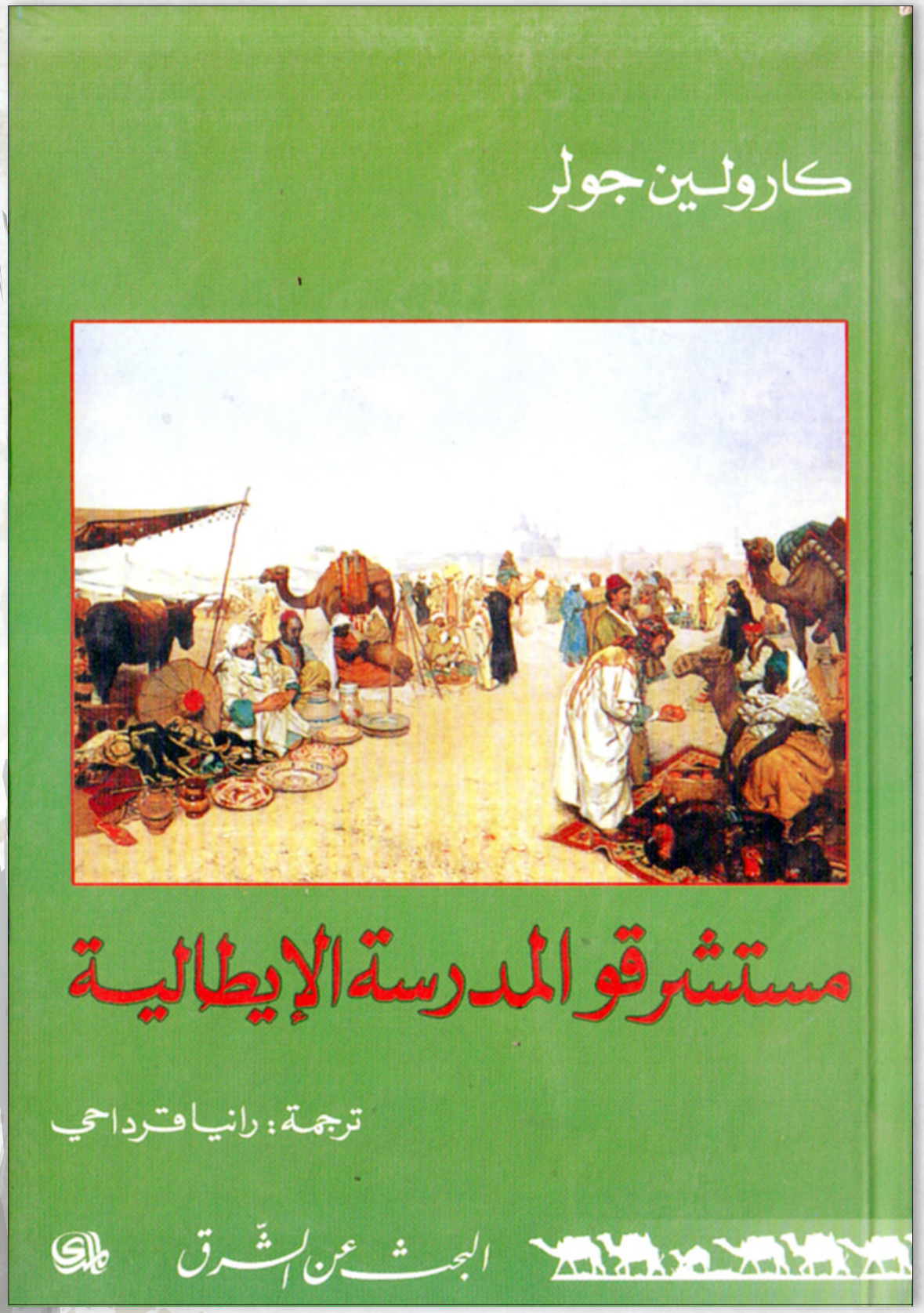

في نهاية السبعينيات من القرن التاسع عشر، بلغت النهضة الاستشراقية قمة نشاطها في روما. ولم يكن ذلك لأن العاصمة استأثرت بذلك التيار الفني في إيطاليا- فالبندقية وفلورنسا وجنوة ونابولي وميلانو كان كل منها يمتلك مدرسته الخاصة العرضية – إلا أنها اجتذبت إليها عدداً هاماً بصورة خاصة ومن مختلف الجنسيات من فنانين يهوون الموضوعات الإسلامية، لم يسبق لكثير من هؤلاء أن زاروا العالم العربي، وقد أسسوا الهامهم على مزيج من الخيال وحقائق واقعية زودهم بها التصوير الفوتوغرافي والمواد الإسلامية التي كان يمكن لهم أن يروها في العاصمة الايطالية.

تطلب من مكتبة المدى وفروعها: بغداد - شارع السعدون - قرب نفق التحرير .. بغداد - شارع المتنبي - فوق مقهى الشابندر .. اربيل - شارع برايه تي - قرب كوك

تحرير | نزار عبد الستار
الاخراج الفني | مصطفى جعفر

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون